العشق الأنيق

شعر

غريتا بربارة

الكتاب: العشق الأنيق

تأليف / غريتا بربارة

تصميم الغلاف: غريتا بربارة

رقم الإيداع: : ٢٠٢٢/١٣٢٧٢

الترقيم الدولي:
978-977-6971-37-0

الناشر

دار الفراعنة للنشر والتوزيع والترجمة

رئيس مجلس الإدارة
إكرام عيد

المدير العام
أحمد عبد السميع

لإدارة:
واتس:
(+2) ٠١٠٠٩٤١٤٤٩٧
٠١٢٧٦٥١٢٢٩٧
٠١١٢٣٨٠٩٤١٩
alfra3ina@gmail.com

اهداء

أُهدي هذه الباقات النثرية
والنصوص الأدبية
والأبيات الشِعرية
الى كل مَن ذاق واستذوقَ
وكانت ذائقته الأدبية راقية
بِرُقي حروفها ومعانيها
لك أنت يا مَن تراقب أفكاري
مِن على ناصية سطوري
وتُلامِس في كل لحظة أعماق روحي
اليك ديوان العِشق الأنيق !
غريتا بربارة

مقدمة

كان الحُلم يداعب عيوني
عنوانه العِشق الأنيق
وانسلَّت حروف العِشق من يوم مولدي في نظراتٍ من
الأمل
والمحبة والترقّب الى أن سمح الزمن وراق للدهر ،
أتت الساعة التي أحقق بها أجمل أمنياتي!
من بلاد المهجر
من "بوسطن"العريقة
كتبتُ بِحِبر الحنين والشوق
والتأمّل دواوين إنما هي من
خُلاصة الروح والقلب معاً
كان وما يزال إيماني بالله
عِشقي للحرف ،، للحياة،
ومحبتي لعائلتي وللناس
هُم عناوين استمراريتي
في هذا الوجود ،،
وبالروح في كل آنٍ ومكان

غريتا بربارة

يروق لي

أحِبُّ مَنْ يحترم نفسه
وأشفق على مَنْ يحتقرها
يروق لي مَنْ يُقبِّل الشمس بطرف عينه
أريد أن أخيط من خيوط المحبة حبَّات
ليِّنة الملمس تذريها النفس في حناياها
وتتلوى شعلة الأنوار وتنير أوجه آلهة الخير
وصباحيات البركة
أسمع ألحانك يا نفس فتَطرُب أذناي
وعندما نغسل وجوهنا صباحاً بدموع الفرح
والهناء، نبقى أنقياء إلى أبد الدهر
إبقوا في النور لتروا أنفسكم جالسين في
المجالس المنيرة
وعندما أنظر أنا إلى الكون الآن
أذرف دموعي في قلب الواقع مثلما يتساقط
الندى من مآقي الليل في كبد الصباح

إبتسموا ! وتَعَلَّموا كيف تضحكون للمحبة
وسيظلُّ الصباح وفيَّاً لِمَهَا الصباح

إسمع يا حبيبي !

ها هو الربيع يغمر الأرض بِبراعم نسائِمه ،، يُهدي
الغبراء رياحَ جمالِه وعِطرِ ورودِه وتفتُّح أوراق
أشجاره
يا لِروعة ما تُحدِّثنا به طبيعة نقائهِ ورونق شمسِه
ودِفئه
وها أنا الآن أغمرُ أنفاسك
وأسمع دقات قلبي بين ضلوعك
من حقي يا عُمري ان أضمَّك وألمسَ روحك الطيبة
هل رأيتَ شمعتين تذوبان من رقة النور ؟
هل تأمَّلتَ بِنجومٍ تخجلُ عيناها من حنان القمر ؟
هل حدَّقتَ بِأشعة الشمس ولم يهتزّْ لك رِمشٌ؟
هل لمَستَ وجه البحر وأنت غارق في جوفِه؟
هل تسلَّقتَ شجرة العطاء وجلستَ بين نُسغِ أوراقها؟
هل مددتَ يديكَ الى دالية المحبة وقطفتَ عنقود السلام
والراحة ؟

هل شعرتَ يوماً انّك هو الإنسان
الذي يتوق الى ألوهية السماء
ويطال في كل يوم أنامل الرغبة في الإرتقاء الى العلوّ
والتسامي الى ما وراء الشمس والنور؟؟؟
إذا شعرت بهذا كله
ف أنت تُجاور الكمال الإلهي
هل حصل لك وأحببتَ حُبَّاً فوق الحُبّ ؟
ها هو قلبك حبيبي يُعانق دقات قلبي ،، فافرح بسيمفونية
لم يكتشفها قبلنا ملحّن ولا كاتب
ولا مستمع .
انه لحن الأحاسيس
نغم المشاعر
وحديث القلوب المشتاقة لِعناق
حنان الروح

أحيا هُنَيهَتي !

وَعَظَتني نفسي في تلك الهُنَيهَة
السرمدية التي أحسستُ بها غير مُتناهية
قالت لي في همسِ الحاضر
لا تقيسي الزمن بِمقياس الزمن
دعي الماضي ، فهو عهداً لن يعود !
والآتي عصراً ربما لن تُسلِّمي على فجرِه ،
أما في هذه اللحظة المُتَنَبِّهَة هي ،،
هي كل الزمن بكل ما في الزمن
من أماني ورجاء وأحلام يمكنُ تحقيقها!

عِيشي لِيومِك ، واغمِسي روحك بِأمل الغد ! واتعظي
من ماضي لن تنسيه
بل تناسي ما كان هنالك وهناك !!!!

عَلَّمتني نفسي أن أستنشق عبيراً لا تبثُّه الرياحين
ولا الأزهار ولا تنشرُهُ مِجمَرة !

لكني دائماً أشتهي عِطراً من بستان الزهور النادرة ،
من مُعلَّقات ورود أنفاسٍ ذكيَّة
يمرُّ نسيمها في أرجاء روحي
تنعطِفُ ناحيةَ جنّات العالم
ثم تحمِلُها نسمة ناعمة
الى أرجاء الفضاء الوسيع الرَحب

تُناديني يا نفس وتُعلِّميني
وتعِظيني حتى علِمتُ اني أُشبِهُ
السهر في غفوتي

والنوم في حُلُمِ يومي
أشباحُ الحروف ترصُدُ أفكاري
وها انا أحيا بين ربيعي وصيفي
أرشُفُ كأسَ مَحَجَتي وفضيلتي
من رقدةِ خريفي وعواصف شتائي!

لِيكُنْ الزمن هُنيهَة
أحياها في كل هُنَيهَةٍ
من دقائقِ فُسحَتي !!!!!!

نافذة الأمير

أيها الشحرور أيتها الزغاليل
غردوا على نافذة الأمير
له يليق التغريد
أنشدوا لفخامته الأناشيد !!
قافلة من الفرسان أقبلت
على هودج جميلة اثمانها توضبت
حلى من ذهب وفضة تلألات
جنة مزخرفة من زمرد تكاملت !!
أمير يبحث عن أميرة بالحسن تمتعت
رآها تغمز في مجلسها
تقدم سلَّمَ وقبَّل يدها
وهي من حيائها تململت !!
رحماك ربي ماذا أرى؟؟
أهناك حسناوات تستحي وتتلعثم ؟؟؟
إسمعي يا حساسين يا زرازير
إصدحي وغني
أمراء الحُبّ تعانقت
العشق سلطنة والمشاعر تباهت !!!!

الإنسان والفكر !!

أن تسكب في راحتيك
من عرق الحياة
قطرات من جرة مثقوبة
كلما جفّ ماؤها
كلما طاف نبعها !!
أصرف الساعات
في قبضة أيامها
ترقد السكينة
حول مضجعها !
تغمر الهيبة
والطيبة لياليها !
أغرف من ملاذ روحها
نغمة الناي لطيفة
مع رنة صوتها !!!
فكر ! معانيه

في يقظة غفوتها !
شاعر بالأفكار
شرقي في حقلها !
إن أحببت دماغها
تنعم بلآلىء عيونها !
إن ضفر العلم تاريخها
تاريخ المجد يقلّدها !
وان كنت يا إنسان
فخور بذاتها
يعجب العجب من العجب
ويحويها !!

ليبقى هيكل الفِكر مطلقاً
عن المظاهر مترفعاً
لعل الحياة تصادف نفسها
في القلب مشاعرها
وجمال أسرارها !!!

كم هي جميلة

تُسحرني عينيها البريئة
يُصيبني جنون
إنها جريئة صِدقٌ في بياضها
آآآآه !! كم هي جميلة !!!
حِدقةُ سوادها مُتعة
تبعث السكينة
دمعة جفنيها
أنداء غنية
قطرات جمالها
خفقات قوية لمسَتُها ناعمة
في الحُبّ شقية
أهدابها سيوف خفيفة مطيعة
خدَّاها سطور في القلب دفينة
أما لوحة ثغرها
تركت لِ شفاهي
ريشة ألوان الحرية !!!

رميتُ قيثارتي

صار صمتي صراخي !
إبتسمت خافت غيمتي
بللت دموعها أشواقي !
تأملت غدي عند الشفق
ثوب السكون
كتم أسراري !
إعتصمت عن الغناء
صدحت عصافيري ورياحي !
خوفي في غربتي أضناني
مددتُ يدي أقطف أقماري !
رذاذ نور تصاعد من أناملي
فاض السديم في فضائي !
تناثر غيوماً حول ردائي
عانقت البرق مدَّاً وجزراً

أمواج عاتية قلبت مراكبي!
رفعت روحي فوق القِنن
كان شاعري ينادي كواكبي !
لمست يداي أطراف حيرتي
كاد النسيان يغرق أحلامي !
رفعته إلى عالمي
إلى ضمة ذراعي
الى عرش الجمال
إلى وليمة ثماري وألحاني!

حقل المعرفة

أيها المُتكلم اللبق
يسعدني سماع الذبذبات
تحادث التاريخ بعمق
يناجيك الدهر بفوح العبق
كلماتك تذبح الآذان
يزاد حلاها عند الغسق
يا كاتب الأحرف باللسان
حِبر ريشتي يوقد الأشواق
حقل المعرفة أفلاك وأرصاد
الشِعر تاه في دوالي العشاق
سكت الليل ولم تسكن الأشجان
روحي وروحك ذابت في لذة العناق
الشطآن غرقت مع زبدها
غزل الحُبّ خمرة في كأس برّاق
تكلم يا بليغ الفهم والإدراك
الأدب فاض على مُحياك
أسكني علوٌّ مقامك
أعشق بلاغة كلامك وهجاك !!

كتاب مفتوح

إقرأني كتاب مفتوح
عجبي !! فيه أحجية وغموض
إشارات عِز ، رموز قوة
مدينة لفظها القدر
تلقفها الأزل
تبعتها الروح ، ينسكب عرقها
في جذور المدى ،،
رفعها البدر ! أجلسها أعالي القمم ،،
إضطجع فكرها في هيكل الشمس
بأنواره تنعم ،،،،
جال البصر أنحاء الكواكب
قطع البحار بسفن الغد ،،
غاص في أعاجيب الكلم ،
كان النظر وحيدا منفردا
يعاين اليقظة الكاملة،

رأى الحياة يلفها الخطأ
وباء ينهش مملكة الجسد ،
ذئاب في الليل تقضم الحجر ،،،،

كتابي بحاجة إلى روح
تمحي جراح الأعناق ،،
بحر يفيض يبلع الأخطاء.،،

أريد قلباً يعرف الأرض والسماء
يجاور المحبة والإرتقاء !!!!

حرية أحلامي

لماذا طردوا الفقهاء من معبدي؟
لماذا أبعدوا العلماء عن مدينتي؟
وبقي لي لوعتي في بلدي و غربتي !
أشكي لنفسي همكم وهم موطني!!
باطني بان على مظهري
كان في سكوتي إنشادي
ليلي ينثر حرية أحلامي
يجمعها راضيا فجر آمالي !!
في قلبي ظما لنبع
أغرف منه جرة إشتياقي !
يا أيها الصبح أنادي
تعال نقطف كروم الأماني !
أحن إلى قلوب كانت
كل ما فيها قديمي وزماني !!
عودي أيتها الأرواح الذكية

بحاجة أنت إلى فكري وبلاغتي !
علني أحرق فساد الحكم
بالحق وحكمتي ونباهتي !
عودوا معي يا أصحاب الفكر
سديد الرأي عنوان رجاحتي !
فالموت فجر إن أقبل
يوقظ النائم ويوقظني !
زمن النوم ولى
هيا .هيا يا رفاقي !
لا !! لا !!
سنقاوم ونطالب
لن نخاف أو نستحي !!!

فلسفة حب وجيزة !!

بعد المغيب تناولت عودي
وراء حدود الشمس
شلحت كآبتي !
باركت نفسي
والشوق يعصر حنجرتي !
رجال شباب كهول يرجونني !!!
كسرت آنية فيها
من ذبول ورودي !!
قطفت الربيع من
قامات حديقتي !
زرعت ألحانا في آماق نظرتي
سكت مني الكلام
والحب حالة من حالتي !
أرنم كالعاشق المبتلي
أعاني زود نجوتي وحيرتي !!

أيا قلباه!! واحراه !!
اي خمرة علوية تناديني
بالمشاعر تبثني؟؟
كلما اشتكيت من هوى قلبي
كلما زاد بي إشتياقي !!
أيا جالسا في علو مقامك
ألا تأبه بحكم قدري ؟؟
فلسفة عودي حرة صافية
فلسفة هواك من وحي عودي !!
لنشرب نخب حبك وحبي
على الأوتار نغمة لحنك ولحني
هي تاريخ لعشقي
هي لغة
يعانقها صفو خمرك وخمري !

كلمات لعينيك !

الغفوة دغدغت رموشي
اليقظة أتعبت جفوني

شفاهي رجفت من عتمتي
خدودي عزفت موسيقى أحلامي

نسغ الحُبّ جرى في دمي
حُلُم الحُلم ناغش جمالي !!

سألته في بهاء ليلتي
والكأس يراقص أناملي
هل روحك تناغت مع روحي ؟

أجابني بِلُغة النوى
والدمع يذرف هوى
حبيبتي !

أنت حروف لفَّها الجوى
أنت غلاف الأثير أنت المُنى

أنتِ كنار في صباح الجنى
أنت لي طُهراً أنتِ الرضى

أنتِ مَن وجدت في عينيها الحلى
كنت غائبة عني فيما مضى

أعشق نجمة أفلاكي أنا
دامت لي وردتي المفعمة بالندى !

فلسفة العشق

يهدج الكلام على لساني
تهتز على وقعِه الحروف

أناجي نهاري أحادث ليلي
يهرب الظلام يغني الوجود

أغرق في الكمد واليأس
أبحث عنه بين الجنود

أعاد الشعر روحي لجسدي
شهد الشفاه أمر أن يعود

عانقت أرواحنا ناموس الحلم
جال الحُبّ فينا دون قيود

إنتعشت روحه وزاد قائلا
أين فلسفة العشق يا نجود ؟

نرشف النور خمراً نيراً
في كوؤس الآه دون حدود

نغفو على وسادة العمر
نغني آمال !! نرسم عهود

أعزف لحن الجمال مرنمة
باب الحزن دائماً موصود

حبيبي أراك في عيوني بدراً
أنت قيدي أنت أسنى من عقود

أنت نار ونور وجنون
أنت الوصل في الدنيا موعود !

عالم العقل

زمن يحاكي زماني
مرئيات تناجي خيالي
معقولات تلامس محجاتي
حالات تعولم عالمي !!
روحانيات تجسد مكنوناتي
عالم بكليته يطلب علومي
حياة مجردة تسأل عن جوهري
حقائق تتلثغ بإستيعابي
أريحيات فكر تغذي رموزي
ظواهر تتلاشى عند لقائي
رمضاء الصحارى تتبارد في لمس يدي
أشعار سرها يتلاطم في نظم أبياتي !!

هل تغفو اليقظة الممنطقة في وحدتي ؟؟
هل البلاغة تبدو أسنى من رجاحتي ؟؟
عالم العقل يخاطب خلايا قدسي ووجداني !!

هل يتجرع الحبيب عطري ورياحيني؟
هل يسأل عن خطوطي
ينحني بصمت أمام نوري ؟؟
أخاطب زائراً شاعراً عاشقاً
ينقد العزف من قيثارة أمجادي

ندائي العميق

أيها النائم بين أمواج الضباب
هل أعذر نعاسك
أم آتي أوقظ جفنيك ؟

اتسمع ندائي العميق في أذنيك ؟
أم أكشف عن رغبتي بين مقلتيك ؟؟

هل أخاطب صمتك ؟
أم أصمت في صراخك؟

هل أتنفس في رئتيك ؟
أم تأخذ أنفاسي رهينة لديك ؟

هل تراقص ثبات الصخور ؟
أم الصخور تتحرك تحت قدميك ؟

أيها الوقور الجليل
دعني أتفرس نقاء عينيك

أسرق من النجوم لألىء
أعانق بها سلاسل معصميك

أسحب من نور اليقظة
حكمة ! أزرعها على شفتيك

أقترب من غيمك بخفة
ألقي نفسي بين يديك !!

لألىء السماء

أنا فلكية حسناء
في كل فصل أزور حقول الفضاء !!
أزرع أقمارا
أقلب أنهارا
أعصف رياحا
أطوي بحارا
أغرق أمواجا
أحبط حروبا
أهز جبالا
أحصد مروجا
أضاحك الغزلان !!!

أحرك لألىء السماء
أخاطب الفقهاء
أشفق على البلداء !!
دالية أنا تنمو بكبرياء
قلبها بالعناقيد غناء
أغصانها تحمل الثمار دون عناء !!!!

عدت إلى فلكي وقد أطل الصباح
أعلن سر وجود وأحلام
ما الحياة بالهناء
إنما تحوي قنوط وسقام
ما اللسان بالنطق
بل بما يبوح من كلام !!!

تلك حال البقاء لكن !!
قل للرحيل عليي البقاء!
ما أنا سوى مجنونة
في فلكي أدور ولن أجد الشفاء !!

إستريحي أيتها الأقدار
لا تفتشي عن المهى في المدى
أنا هي تلك الغزال ! أنا!!
حسناء الحياء !!!

زغاليل الغرام !!

أعشق الأبجدية
منها إسمك تجلّى !!

حروفك غضّة أنيقة
ذَهَبٌ منها تدلَّى !!

على شعاع الشمس أمشي
شدة الوجد أنارت وهجي !!

جمر اللطف أذاب ثلجي
برد دفئك أثلج ناري

روح الروح خرقت روحي
نادت إسمك لفظت إسمي

أحبك يا عاشقي
أنت رسولي الى ألوهيتي !!

حَرّ شعاعها

تباشير الفجر قرعت أجراسها
الربيع عزف لحناً على وقعِها

تفرَّست بالنور بحدقة عينها
غمزتني فراشة ترفرف حولها
من نظرتي الشمس أرسلت نورها
تمدد في الافق حَرّ شعاعها

ضمت الأرض جنات دفئها
غمرت قلوباً بغنجها ودلالها

تحلت الأجساد تحت وهجها
إستكان البحر لهدوئها

وها شوحة من جارحة طيورها
تشدو لها في صحوة صباحها
من الفجر صحت حبيبتي عيونها
غمرت أنا قلبها !! قبلت أنا شِفاهها!!

أحلام المساء

كتبت حروفاً من نار
على هدأة السماء
مشحتها من رضاب البحار
جعلتها أجنحة من مُعلقات
سقطت نجوماً من العلاء
تدحرجت أنواراً في الفضاء
تلقفتها أياد بيضاء
خطت على ثغرها
نقاط من النقاء !!
يا حروفي !!
أيتها الجماليات الخيلاء
صباحي يناديك
هل زار حُسنك النداء؟؟
خاطبي نهاري
تمنِّي له الرجاء
قبل أن يغدر بي
وتزورني أحلام المساء !!

حدائق الغناء

بلغتُ الحدائق الغناء
جلست على مقعد خشبي
أراقب الوجوه والسيماء
نظرتها بلا بشائر ولا إستكفاء !!

أيتها الروح الكُلِّية !!
أوقد لك شعلة نارية
أطوف بها كهوفي السرمدية
أخرق حلكة الليالي الثلجية
هنا خطوط تتعكز بحروف تعجيزية
والمارة تلهث من الأعباء الدنيوية !

فقير !! غني !! يتنازعان على رحمة أبدية
مالك المال يشحذ كسرة خبز خميرية
فقير المال يدفع روحه تزكية وحرية

كائنات محسوسة تتناقل بأديان سماوية
دماء العوز تنزف متألمة حزينة
سوف تجري أنـهاراً كوثرية !!

رحماك. ربي !!
ما هذه الوجوه الضعيفة الكئيبة؟؟
أحاول غسل بالحُبّ قلوبها العليلة !!!

من أحشاء الحياة، من الأسرار الكونية
من ما ورائيات الفضائية والمرئية
علني أبلغ غاية لا بد من بلوغها
غاية علوية قدسية ألوهية !!!

سيوف رِمشي

رفرف جانح ملاك فوق هُدبي
رقصت له بغنج سيوف رِمشي

استيقظَتْ من غفوتي ملكة شهدي
تقطف العسل من ثمار ورودي

لفَّ الكنار ريشه فوق عُنقي
إعتلت خدودي حُمرة خجلي

دقَّ منقاره باب غرفتي
قال لي استفيقي يا ملاكي

سكب سرائر روحه في أعماقي
من خمر الصباح رقصت له نفسي

صار عقلي ملكاً وقلبي كاهني
قفزتُ من رقدتي
كحَّلتُ عينه بعيني

يا صبح أيقظت عالماً هاجعاً في عُمقي
أهدي ملاكي معزوفة في يقظتي

غنّي يا وتر عودي واطربني
أنغام فجري نهاري ومسائي

نسمة بيضاء

هل استيقظ الصباح يا قلبي
هل إرتوى دمك من خمري ؟

ندفت السماء ثلجاً من بياضي
حاك الصباح خيوطي على نَولي

حرائر الغزل مالت على ميلي
ذاب ليلي في لحظة نوري

غيمة دكناء احتلّت سمائي
فصلَتها أعوامي عن دِفّة عمري

حقيقة !! قِشرُها ليس من واقعي
ناصعة هي خالية من شوائبي

تجلَّت حروفي في نغمة أشعاري
تغذَّت نقاطي من لألىء أفكاري !!

يا كأس مُدامي ! يا صمت أشواقي
تدفَّقي من عُمق أحلامي

أنصبي خياماً في مدار أفلاكي
أشعلي نار الحُبّ !! لتكن علامتي

إهدي العاشق التائه إلى وجهتي
انثري أريجاً دليلاً لِمعبدي

في عيني طيف خيالك يؤرقني
نسمة بيضاء تشبه نسمتي

تعالي نبحر في قاربي !! نعبر بحاري
نلقي الفجر في حضن ليلي وأسفاري !!

مشاعري الذهبية

في خافقي عاطفة خفية
تقطر الندى !! عطور زكية
تستعطف نهداتي الهنية
تلامس مشاعري الذهبية !!

أتقرأ أحلامي في ملامح وجهي
أتغمض عيناك لتحرق أجفاني؟؟

يميد الإحساس في مشاعري
ينحني الجمال!! يغار من فتنتي

أقذف بعيداً أجلاف مخاوفي
ألمس القمر بأنامل ريشتي

قم يا قلبي وامشي في غربتي
لاعب أغصاني !! لامس أنفاسي

أضرم النار في أعماقي
أغرق الشوق في أفكاري

دع حروفي تذوب بحبر أقلامي
إسقنيها من دمعتي ومن أدمعي

إروي بها مآقي وحدتي
عناصر الطبيعة تضم فسحتي

عالمة أنا ما وراء جواهري
عوالم تحجب كيانه عن كياني

محجوب يخفي مجهول في أهويتي
في أفقي ذاتي تصافح ذاتي !!

إبتسامة الله تغمرني !!! تبارك
روحي ! تحاكي نقائي وصفائي

أشعار مخملية

حدثتني نفسي والشك يخامرني !!
هل في الحُبّ إثم يا حبيبي؟؟

صرفتُ الجمال في بنوك خزائني
نثرت عليها ذهبيات من معاجمي !!

أسكنتها مركبات نور فضية
ألبستها لألىء جوهرية !!

كتبت لها أشعاراً مخملية
بحثت عن مترجم في اللغة العربية !!

يقرأ لُغتي !! يفهم الأبجدية
لُغة تجاور مفاهيم الألوهية !!

يرسم وجدي بألوان علوية
أشواق تناغم أسراراً روحية !!

قل لي !! أحبكِ !!
بِتجرُّد وإيجابية !!
حبي لك خالٍ من
إثم أو عبودية !!

مرآتي

نظرتُ إلى نفسي بعين مرآتي
كانت روحاً تعانق أنفاسي!!

روح تسبح في كوني وعالمي
تشق فسحة أيامي وليالي !!

تخيط إمارة الذات في ذاتي
صرختُ بصوت هامسي هاتفي

أين قوارير عطري وفوح عبيري ؟؟
أوهنَ تأوهي أطراف نعاسي !!

أيا !! ضيفاً !! عطوفاً في خيالي
لك جناح لائق في إمارتي !!

كوكبي !! بحاجة إلى مليكي وخدمي
وصيفاتي هُنَّ حروفي وكلماتي!!

أنا سجينة أبديتي! شعري وديني
أنت حريتي وأسوار قلعتي !!

يا نفس !! على صهلة خيلي رنمي
هل من وصف لنور يشع من نوري ؟؟

إتضعت لروحي !! ..إستسلمت لجوارحي
فيها رجائي وعتقي من قيودي

يا ضارباً !! على أوتار وريدي !! وعودي
أطوي أشواقي في حدة أفكاري !!

أعاود قراءة لغتي !! يفهمها بالك وبالي
تصفو سمائي !!
أعانق مرآتي
أغمر طيفك !! أحضن وسادتي

من أنتِ؟

أنت في غفلتي أيقظت غفوتي
يا قدس بصيرتي !! يا محجة أحلامي
أطفلة أنت في حضن فضائي
أم عروس على هودج رياحي ؟

هل تحجبين الأرض عن سمائي
أم ذاب الملح من بحاري ؟
تستحمين في خور شطآني
أم خليق بي هصر أمواجي ؟

أحلم في سهرك السرمدي
أكلم صدرك برذاذ آهاتي
أناديك بلجاجة طفل جائعي
صوت خافت من صدى أعماقي

برمشة بلمحة ترقدي في حلمي
تدخلي معبدي! !!!!!!
يا عُمقاً إحتلّ ليلي
يا أُفقاً عانق صباحي !!

كووس فصاحتي

أجنُّ بكتاب حصافتك
أذوب في موازين أدبك

أغرف من شأن فلسفتك
أهيم في قدسيات وجودك

ثقافتي تصافح قراءتك
بلاغتي ترافق حكمتك

تلوَّن رؤيتي أحلام ذاتك
تخبرني يقظتي سِرّ ألغازك !

أملأ روحك بضجيج لغتي
أفهم الألف وياؤك تفهمني

بطرف عيني أرى جنون أرقي
كدنا من الصمت نجن ونختفي !!

قاال لـها :
قواميس الدنيا لن تسكتني
فيلسوف أنا !! قيدي هو عتقي

أحب إمرأة !! قربها يُحرق أوراقي
تشبه حياة!! تحضن أبديتي

ترانيمها تتمتم حباً في أذني
عيناها .. ذاتها تعانق ذاتي

أشربك في كأسي نكهة المعاني
أتكىء على كتبي أضم قيمي

غدا نلتقي تهمسين في سري
ألفُّ خاصريك بحزام حروفي

أطوق عنقك بعقد شهادتي
أطير بك إلى محجة قضائي

نتنقل بالروح في صفحات عالمي
نتساوى في ارتقائنا وفي عمقي !!!

حبيبتي!!
إصغي إلى فواصل كلماتي
جاوري خلودي .. خاطبي صفائي

تعالي ..نتجرّع كووس فصاحتي
نرشف نقاط جنونك وجنوني

قواعد العشق تنظم أشعاري
جمال روحك تبارك أحاسيسي !

دعي التاريخ يدون حكاية
عاشقة ! اذابها دفىء كلماتي !!

جمال حسنها

عندما تشدو الحروف
تتناغم الكلمة مع لحنها
بينهم أنا اتوه .. مجنون أقلامها
إشتاق إله الغيث إلى عناقها !!
ألست أنا شمس في مجاهلها ؟

تواقة إلى دفىء كلماتها
افكاري نبع في مجرى حبرها
لمست الأرض وريقات أشجارها
جلبة وضجيج في سقوطها!!!
ثقيل مثقل نثر هوائها
ملتصقة بغبارها وجمال حسنها
سجلت رؤاهم في اسفار دواوينها !!

أيتها الضائعة بين نسائم خصائلها
أنت أنفاس في شرق عواصفها
إقلبي السطور ..حددي وجودها
نار صامتة.. في وحشة ضريحها.!!!

أحلامي !! دهاق حروفي إنارتها
يشع اللهب من نقاط فواصلها !!
فيا عشاق بياضها وأنتم قراؤها
باركوا كتابها .. تحليلها نبض تفسيرها !

الغجرية الحسناء

سألت قارئة الفنجان بعد إرتشاف صباحي:
أيتها الغجرية الحسناء ماذا ترين في
في ثقل قهوتي؟؟
قالت وهي تقلب الفنجان حتى داخ البن من دواري
كرة الأرضية تهتز من سحرك
المجرة الكونية تقارب أفكارك
أفلاك سيارة تتسارع في آفاقك !!
تطلبين الغفوة وهي في عينيك !!
تطلبين اليقظة وهي حلم جفنيك !!
تريدين النجوم واللآلىء
وهي جاثمة تحت قدميك !!

أطلبي الشمس
يغمرها شعاعك

إسألي القمر
يستر فرارك
أنظري النيازك
تنير دربك !!
أمير آت على صهوة جوادك
يراقص الأرض ينهل غبارك !!

ثم بصَمتُ قعر الكلام بإصبعي
قفز رذاذ الندى
رسم عل وجه الغجرية
ضحكة خيالي إختفت البصارة
وعدت اسأل قهوتي
أين قارئة فنجاني ؟؟

وردة الأقحوان

مثل وردة الأقحوان
ذهبية الفم والأشجان
تمايلت نفسي مع الألحان
أنغام ملكت قلبي بحنان
أنشدتها صباحيات الريحان
بأطيب عطر .. بجنة إيمان !!

قال لي :
سحر رمشك يؤنسني
حدقة عينيك تؤرقني
رؤيا سيماءك تريحني
شذا عبيرك يسحرني
سكبة خديك تربكني

آآآآه !!
سحر صوتك أنغام ترافقني
في ليلي ونهاري يداعب أذني

تزهر الورود في نصعة عيوني
أسقيها دموعا من جنوني !!

قلت له :
رؤياك ينعش خاطري
كوكب فضائك ينيرني
خمرة مساءك أعتق
مشروب عندي
فيه أصالتي ..فيه نكهة
عشقي !!

قهوتي حساء يدفء
صباحي !!
إحتساؤها متعتي
مع حبيبي !!
أنت من تليق به هدأة
فجري!!
أنت بحري أنت أوتاري
أنت صفائي أنت نقاء
أحلامي!!

رذاذ العشق

أين تكمن حدودية وجودك بالله عليك؟؟
كأنك بحر مموج بدثار الضباب
تستكين إلى أقانيم ذاتي

لا تنفصل عن وجودي بل
أنت روح المجد في كليتي
حياتي حبي ألوهيتي
عالم مستقل في كينونتي

يا جالسا ..متربعا في ملامحي
هدأة خيلك تمخر سكينتي
ما أوهى أحلام الحاسدين
وما أكثر الخيالين وأنت خيالي

سمعت نداء روحك أصغيت لها
من نصف الليل حتى فجر يومي
لمعت عيناك في يقظتي
عبق وسامتك تغمر نفسي وجمالي

أيها الخافق الشجي
ما أسناك
رذاذ العشق يلفح وجهي
أنفاسك من الغيم تنعشني

من أي زمن أنت ؟؟
سلبت مني رقدتي !!!!
من رحم السماء أتيت
أم من لفظة الأزل ورماني ؟؟

ما أرفع مقامك في شرقي
وما أشرف الرقي في أعماقي
كمالك وحدة حالي وكياني
حياة فكر وحرية إختياري

يا أيها السكوت المفعم
بنفحات أجنحتي وأثيرتي
أراك كالشبح المتشح بنوري
هيكل بخور وجمرة من ناري !

أنت مرآة نفسي
تخجل الكلمات في عيوني
تختال أنت في روعة المعاني
مجتهد في ثنائي
متحمس في أبياتي
تعال أعزف في أغواري !!!
قل لنفسي :
أنا حلة ربيع في روض جنتي
أنا أنفاس أزهار في أثيري
روح كلية في قلب أميري !!

أنا الفجر السائر في دفىء ظهيرتي
أنا ضاربة الطنبور على باب عاشقي!!

لا تخجلي يا حروفي !!
ملامحي نظرة من يهواني
انت من يسكن صفحتي
غاف بين روحي وقلمي
شاعر أنت بنبض خافقي

تعشق أنت سماء غبطتي !!
تفهم كلماتي هي نواتي
تنمو نصبة فارعة امام شمسي
إن أنا رأيت وجهك كأني
ناظرة لنفسي في مرآتي !!

حبيبي!!
ياشوق الشجرة لعروق الأرض
يا أفرعة طالت أعماق فضائي
أحبك !!
أنت هي حروفي أنت العمق في كلامي

قيثارة الكلمات !!

أضفت وتراً فضياً على قيثارتي
رميت عوداً طيباً في موقدي
غربلتُ الكلمات، ابتكرتُ لنفسي لغتي
خلقتُ حياة غيَّرتُ لغة شِعري

في معبدي حررتُ حالي من قيدي
رأيت الشمس تغمز حريتي
نشرت النور في بحور وقوافي
تعرَّى الخيال ألبستهُ من حرائري !!

أنوار ذاتي مجمرة لبخور وجودي
أعطيتُ الحرف حُلَّة نطقَتْ بها علومي
يا ساكن الجمال في دنيا خلودي
ألا انتبه!! غيبوبتي وراء بصيرتي

يا شوق عذب يغلي على جمري
يا رؤيا ربانية علوية في عمقي
يا أجنحة تهلل أوتار تسحر ألبابي

أيها الغد يا فجر بلا سُحُبي
طيِب المناجاة مغاور وحدتي
أغصان تزهر في مسامي وعروقي

نبع بحر جزيرة فيها غربتي
شاطىء مركب زورق على رملتي
في عينيك قارئي حفنة تبر تلفني
بعيدة قريبة من ذَهَبِ جوهري

لا يعرفني إلا من يسكن حروفي
من يستمع لألحاني ونغمة قيثارتي
يا جمال كينونتي يا سراج مرآتي
وجدتك خليقاً تستحق مودتي

أيها الحبيب أوقد لي حطبات دفئي
لنصغي إلى فضيات روحك
وذهبيات روحي ،،!!

صمت صحرائي

كل له حبيب أو حبيبة !!
إلا أنا !!
أنا لي حبيبان !!

في إنغماس روحي
في ذاتي
كانت المحبة الكلية
تزور مشاعري

تنحني تلامس أوردتي
تطيعها أوتاري
تكلمتُ عن الدُرَر
التي من نور سمائي

تنير فوق ليلي
في صمت صحرائي
كلام المحبة غناء جنتي
صوتي يحوك تذكارات أمسي

آمال غدي في أفكاري تأملي
يا أمير جميع الشعراء
يا إحساسي

سأعيد للحياة قيثارتي
وأغني !!
أجمع شتات نفسي
في بعض أبياتي

أنثر فوقها شبابك الدائم
يا محج صلاتي
أراك حبيبي تبتسم في وجهي
وأنا في كآبتي

أخبرني ما هي الحياة ؟؟
إنهضني لأصير سنديانة جبارة
أمام وجه يومي
روحي تختال بجمال روحي
تعشق عيونك وعيوني

ننظر نبصر نصغي نسمع
نشعر نلمس نتكلم نتذوق
حواسنا تتجدد في نفسك ونفسي !!

يا ذراعاً لامس غروب شمسي
يا كتفاً نامت على غُصنه راحة رأسي!!

يا نور النهار اكتمل في إيماني
عظمة الحُبّ اجتاح أرزي في لبناني!!

الله هو نوري
وأنت حبيبي يا لبناني
في لبناني

كلمات

هل أكتب كلمات أم كلمات أكتبها؟؟

تكتبني الكلمات قبل أن أكتبها
تخط أحرفي السطور قبل حِبرها

القلم يتعثر كالمجنون
على وقع أنغام نقاطها

أطبع جملة تغار
الجُمَل من بعضها

تقفز المعاني تتستر في عينها
تتوزع على مغاربها ومشارقها
تحدق في آفاقها وتعابيرها
عيون تخجل من بهائها وجمالها

على عتبتها يقف عتابها
يصرخ يتملل العتب من صراحتها

أيتها العبارات زيني بالهمزة تلالها
وأنت يا فواصل رتبي
فتحها وضمها
بالكسرة تجري مياهها في أنهارها

وتبقى اللمعة في حروف محبتها
إن خطت لمن أعشق رسالتها

كتبتك حروفاً بنور المحبة ونارها
يا فينيقيا أجدادها وأبجديتها!!

يا قلبي . يا نفسي

أيتها النفس المتقلبة
يحرقني لهيبك
فضاؤك يأسرني يهويني
تبردين عطشي تلهبين حنيني
أنت بالأحلام تثقلينني
أمواجي فياضة
جزري ومدي يحرر مجذافي
ودفتي

مركبك مرساتي وشراعي ،،
إلى غور الأعماق يقذفني
هدئي يا نفسي من روعي
ولا رذاذ المطر يبللني

زرعتك في غابة مشاعري
عزفت أوتارك على قيثارتي
أشم عطرك في رحيق أوردتي
يضمني حبيبي في شراييني

يا قلبي دع الرياح
تكلل رأسي
بفجر عار إلا من نوري
أيها الليل تسامى إلى رفعتي

قل لحبيبي :
عروسك أناقة فجري
ندائي ندائي أين نفسي ؟
قلبي قلبي أين روحي؟

نوري في يقظتي وفي نومي
أعماقي تهلل لصمت صوتي
هلم يا فكري إلى مأدبتي
عبقرية ثائرة بالغة هي حذاقتي

الجمال الجمال يؤرقني ،،
الجمال ذاته يحرر ذاتي من ذاتي،،
يلمع شوق الدلال في شوقي
يضم قلبي نفس نفسي
في نفس وحدتي

إقترب لا تخف !!

إلى صوت نفسي تنصت !!
منك لا أخاف!! عجب سحر
يمازج أحرفي !! تنهيدة كلمات
توجع ثغري!!

ألفاظ في تقاطعي تهزني
تحير حلمي !! تأثيرات في جوهري
تنبه ذاكرة أشواقي تنشر ما طوته
الليالي !! تملأ أضلعي

شقاوة أشباحي أنياب الدهر
تخرق كلومي لغة خفية تناديني
إقترب!! دع لغة الموسيقى تشجيني
تنير قلبينا تحييك وتحييني !!

تعال ! نشرب معاً من كؤوس الريحان
مع ألحان عصافيري
حُبّ عظيم هو إحساسي

فاصل بين نورك وناري
نبي يتأمل نجوم سمائي
بذور الزهور تختبىء تحت
ثلجي !!

تعال يا عشقي نطير إلى الملأ العلوي
نلامس كُلِّيتي تعال نمشي في مجد سعادتي
نستمع إلى وحي محبتي
ترتل لي أغاني سِحري

دفىء الأنامل تداعب شفاهي وعنقي !!

إقترب!! أريد العناق سرمدي
لا توقظه رمضاء جمرتي

إبقَ لي حبيبي
عنوان لِرُقي روحي وتألُّقي

عاصفة ونار

يا قبلة الأزل على شفاه الأبد
يا قالب ذهب لم يسكب بعد
موج هارب من جزر ومد
قلب يطرق باب الوجد

أضحك في العاصفة والنار
أشدو أصرخ هدوء البحار
أجنحة الشوق تزيدني إصرار
أنثر حروفي في لجة الأشعار

اجمع القصيدة أبيات وحوار
أنا روح من أضواء وأنوار
أغني ألحان أعزف اسرار
أرقص مع همس الأقمار

ألمس أحاجي أقرأ الأفكار
ذاتي جبارة تزور كل مزار
يحلو لي الفرار مع أسراب الأطيار
أنا وأنت نعشق وهج النهار

نذوب بين شدو الأشجار
نغفو على صخرة جلمودية
لا نهاب الأخطار

يا قلبي إفرح إنها الأقدار
نار الحبيب عشق ونار
وقلب الصباح صباح وإسفار



الشاعرة
غريتا بربارة

حلم الأمسيات

من فم المعرفة حادثتني الكلمات
عن مشاعر كانت في طي الأبيات
ذكرتني بقصائد بأشعار وأغنيات
في مرتع الورود.،في حلم الأمسيات

كانت على فوهة بركان من الجمرات
كلمات راقصة، في حنايا الصفحات
محت في يقظتي الهم، حلت المسرات
مثل قلب الربيع ،كزرقة السماوات

كذوبان الشفق حمراوات خجلات
مدينتي كلماتي ! هذه كوثريات
ملتقى الذواقة أفراداً ``وجماعات
اتشرب أنفاسك شهقات وزفرات

أتجرَّع جمالك من كووس الأبجديات
كلماتي كالوردات تحاكي النسيمات
أجملها ! تلك التي تهوى الجماليات
وتخرج من الفم درراً
وعسليات

العِشق الأنيق !!

في ذاك الصباح الأنيق
سألني الريح أين الحبيب؟
قلت :
أنا وقلبي نَختَمِرُ بِعِشقٍ عتيق!
أَقَمْنا العمر ننهلُ الأحلام
حتى تَحرَّر الطير وأصبح طليق!
ترنو الروح إلى روحِهِ والقلبُ
يصرخ : أوااهٍ !!!
أين هو ذاك الأنيق؟؟

تعال يا روح الروح
تعال! نزور كروم العشاق
علَّنا نَكبُر مع الخريف
نتذوَّقُ في الشتاء
حِرقة الأشواق!!!

تعال ! نكتُمُ ما في دنيانا
من أحاجي تحجب عنا الأقمار!!
نُطلِقُ العنان للنجوم
تحكي لنا قِصصاً وأسرار!!!

يا حبيباً في خمرة النفسِ أنتَ حُرٌّ
تنَثُرُ نورها تَجمعُها غيرة الفجرُ
نَظرتُ ذاتي بمرآة فكري
شَعرتُ روحاً يُجسِّدُها الفِكرُ
ما رامني من حياةٍ
إلا كأس صَحوةٍ
بالعِشقِ وَسِكْرُ !!

نعم !! أحبكَ

أرتمي بين أحضان حروفي
في نهاري في أرقِ ليلي
أسافر في حرفيتها وحرفتها
أنعم بمقالاتها وعناوينها

أحبك من خلال فواصلها
حبيبي! كلمة مليئة بنقاطها
جمالك في رشاقة مكنونها
لغة عربية مهذبة لهجاتها

شاعر أنت تحيي قوة إبتكارها
تحفر على الورق مشاعرها
أكتب أنا شرائعها ونصوصها
بريشتي تغمس حِبرها وتطعمها

جلالها يحزن ويفرح قارئها
نقية روحك تشبه روحها
عيناك تعشق جمال قصائدها
فلسفة ذاتك في طقوسها

ميزانها عدالة حكمتها
صوتك ممزوج بشدو أغانيها
إسمك إستحقاق كمالها
أضفت عطرك في أبياتها

موزونة قوافيها في شعرها

حبيبي !
حبك في جرة خمرها
فوح أريجك في سلة ورودها

ما أبدع سِحر حروفك
في حروفها
ما أروعك يا رائعي !!
أعشق أنا روحك
نضم نعانق
بقبلة حروفها !!

أهذا أنت جانبي ؟

ذهبتُ إلى غرفتي أناجي وحدتي
وجدته غافٍ على وسادتي
ضمَّيتُ مخدتي بغفلة مني
نام عمري على منكبي يقظتي

أفكاره تماشت داخل باطني
روحه عانقت نعومة عنقي
لفّ يديه حول خاصري
حنيت على صدره !! ألقيتُ رأسي

حارني أمره !! طابت له لمساتي
يا روض الصباح هذا هو ليلي
يا هجيع الليل هنا أنوار يومي
يا روح ضميني !! بروحه أشركيني

ها انا قربك فلا تحلم بحلمي
هل أكتب شعراً أم أصف مشاعري ؟
أنا عبق البخور !! أحرقني في مجمرتي
أنا حِلمُك السرمدي !! لا تحلم بحلمي

عِطرُ أنفاسك يغمر وريدي
تغار أرواح العشاق من عشقي
أيها الجميل الغارق في بحوري
أصوات النور تعلو في أوديتي

لن نسدل ستار الليل على مسرحي
بل إبقى جانبي !! لا تفارقني
أبعد الغفوة عن عينك وعيني
لنسكب روحينا في إناء العشق
الأبدي

راية النصر

لن يفرغ إبريقي من خمر الكلام
لن يفرغ القبو من خمر المُدام

خمرتي ملكية

لا يتذوقها إلا خمَّار في قلبي تجلَّى
ومن على ثغري !! ثغره إستحمى !!
بحَّار أَحَبَّ الشرب من مدمعي
قبطان رفع راية النصر وتغنّى !!

حق. لك. عابدي التنسك في معبدي
حق. لك. رشف الخمرة كما تبتغي
طفح إبريقي تعال !! إلى مضجعي
كن ضيفي !!
نقضي على الكلام
وعلى خمر ما تبقى
نخبك حبيبي

لبنان يا لؤلؤة السماء !!!!

أبيات ليست كالأبيات !!
لآلىء أكثر شعاعاً من قصائد وأشعار..!!!
لؤلؤة !! مُرصَّعة بنقاء الملائكة بقلاع مدائن النور
يعانقها رجال على الفطرة والكرامة تربعوا

لم يعرفوا الخطأة، أن وراء كل أرزة عنفوان
يتعالى مع الخلود
أحدق في روح لبناني

ألم.. حروق قروح كلوم أوجاع آلام دماء صراخ
أرواح هامت في الفضاء لا تعي ماذا جرى ؟؟
أبنية تهدمت قلوب نزفت عيون تخدرت
من قساوة الواقعة

أبنية دُمِّرت
لكن المداميك قوية ليست في الأرض، بل في جوف
خيوط قلب السماء
لن يطال الجناة الأفق ،، لأن لا آفاق للظلم
لن يلمسوا جواهر النفس
لأن الجواهر لا يمسها إلا جوهرها

دمروا مرفأ بيروت !!
لكنهم لم ولن يدمروا (بحرها جبالها أو سهولها)
أو مشاتل أجدادها
ينتهكون عيشة الإنسان وفكره ولبنانيته
لكنهم !! لن ينزعوا جفون الأطفال

إفهم أيها العالم إننا نفهم بالفكر والروح
نحن لبنانيون نعشق الحياة
فكرنا يزن يقيس يعد ويحسب ويعيد
وروحنا تعانق حريتنا وتدحر القيود

وبذرة الروح لا ولن تموت
بل تحيا بلؤلؤة رصَّعها الله من روض الجمال
ومن جنات النعيم

يا لؤلؤة السماء يا لبنان
يا أغلى من دُرَر العين

سَلِمتِ بيروت !! مدينتي العظيمة
أراك في رؤياي مدينة تنحدر من قلب
لآلىء سماوية على درجات وهج
شعاع الشموس الذهبية
والغد لناظره قريب

بين العقل والعاطفة !

ليس هناك أجمل من حقائق نتلوها على منبر حياتنا
ولكن هناك خفايا يختزنها العقل ولا يُصرِّح عنها،،
كما في داخلنا غموض وأشكال لا تُحصى من علوم
وترتيب لِأُمورٍ نعيشها..
ودائماً نتأرجح بين السديم والسماء
بين الضباب والأرض
بين الذات والسُحُب الخفيفة
بين نجوم بعيدة ضعيفة النور
وبين روح وقلب وعقل..
أفكر بعقلي .. أمر عجيب !!
أمتطي عاطفة قلبي .. أمر أعجب!!
أما أن أعانق روحي ،
فهذا مُنتهى الجمال والعجب

إنَّ رجاحة العقل تَطوُّر خيالي وواقع في كل زمن
أن نلمس المعرفة ،،فهذا كل يوم نتعلّم منه دروساً
نَحلمُ بتجسيد ما نُفكِر به ، نتصوَّر الشكل
والمعالم ، وفي أكثر الأحيان لا نُفلِح ،، نتأمّل

شيء من ريق العاطفة تُزيِّنُ وتُرطِّبُ أقفاص الألفاظ،
وتحاول الأفكار أن تستحم بِطَعم
حقيقة جمال الروح لِتظهر المعاملة في إطار
خياليٍّ واقعيٍّ من صُلبِ حقيقة لا تتجزّأ
أو تتحجَّر
العاطفة سرٌّ القلب والمشاعر ،،
ومرآةٌ يجب أن تتبلور وتكشف سرمدية العقل،
حين يجمعها ضمير كُلِّي ليس له بداية ولا نهاية
يقطن فوق وليس له حدود أو جهات معينة

هل هناك حدود تفصل بين العقل والعاطفة؟؟
طبعآ لا !!
لأن العقل من غير شعور صادق، لا يُلقي على
القلب أثيره ،،
فتبقى مرآة النفس حائرة لا وجود لِنورٍ
يستقي منه إيمانه بأفكاره ولا الصدق بمشاعره

إن النفس الهادئة ترى ما في أعماقها ،،
والقلب العاشق أو الذائب في المحبة
يختبر حقائق العقل والفكر وينفرد في ملاذهما

إثنان يُكمِّلان بعضهما :
سديد الرأي.. وإحساس بالحياة ،
هنا تولد حقيقة من إنسانية يباركها الإيمان

أيها الإنسان لا تختصر الشمس وتستهزء بنورها
بل حاول أن تعانق النور بيقظة العقل وصِدق المشاعر
ودائما حاول ان تتأبَّط ميزان الحِكمة وخفقة القلب،
لتسمع ذبذبات الراحة في حنايا الروح

رقصة الروح !

جوقة الموسيقى تصدح بألحانـها
رقَصَتْ السيوف والرماح على أوتار
آهاتها وآلامـها
وما زالت تتدفق آلات النغم تحاول
الرقص مع نجومها وفضائها
وكانت رقصة الروح !!
تتمايل .. تترنّح.. تطوي خصر جمالـها
بين طيّات الأزهار ،، في الرياح العاتية
والـهادئة
من أين أتيتِ بهذا الفن يا روحي ؟
أترقُصين وأنتِ مَنْ تقود عناصر الإيقاع
من دون موسيقى ؟
إنحنت الروح أمام عرش سؤالي :
أنا لا أعرف جواباً لسؤالِك ، كل ما أعرفه
هو أني روح فيلسوف ينام بين كُتبي
روح شاعر ينبض قلبه بِسِرِّ أفكاره ،،
وروح قارىء يستمع
ويقطن في قصور حروفي

يا إبنة السلام ورفيقة المحبة!!
يا روحي أرقصي !
تأبَّطي ذراع الأزل وإطبعي ضجيج الصمت
وثرثرة المُتكلم
هناك على حافة الدهر أجيبي على سؤالي
قولي لِلَّغطِ أثناء النهار أن يهدأ
وأثناء الليل أن يُكثِروا من الصلاة والغناء
لتبقى الرقصة رائعةَ الطلعة تثير العجب
وتبعثُ مُتعةً في الحلم واليقظة
أرقصي أيتها الروح !
إن الزمن بحاجة إلى موسيقى هادئة

حروف نارية

أَكتُبُ حروفاً نارية
من نار ونور

تَنهلُ أنتَ جمر حَرِّها
يُبرِّدُ سعيرها شُعَاع
من نقاء الثلوج
وأنتَ يا حبيباً
يا روحاً من روح
إمتشقتني سِلاحاً
حَارِبْ به مَنْ يخطفُ
النقاط عن السطور
ضمَّني
إلى قلبك لِنغرق في عُمق
البحور
ثم نُحلِّق في سماءٍ
نتنشَّقُ منها عَبَقٌ وبُخُور

تَمسَّك بأنفاسي
نَفَسي يَعشقُ أنفاسك
طِر بي ! تعالى وتسامى
فوق الأجنحة تتكسَّر
وتحيا أحلامك
فوق النيل مسارح أنغامك
وفي نديم الأُفق تُنشِدُ آمالك
يا أيها الثائر في غُربة أفكارك
أزح عنك ضبابك
إفرِد جناحيك وإحمي وطنك
ضَمَّ إلى صَدرِكَ نِسراً أبى
إلا أن يحمي سِرّ عذابك

إن تكلَّمَ قلمي

إن تكلمتُ عن الشعراء
ترقص الموسيقى على شدو حروفي!
حِبري يدوخ على جمر آهاتي !
الطيور تُغرِّدُ على غُصنِ بالي !
الورود يفيض شذاها
إن مَرَّت قُربِها قصائدي!

أما الشاعر الحزين ينبض قلبه
عند سماع ألحان صوتي !

كلمات ليست كغيرِها من الكلمات
بل بَوحٌ من الروح يتناغم مع لحنٍ
يُضيِفُ رطوبة البحر على ثنايا الوجد
بين أوتار النغم !
فيرتاح القلم ويصافح صاحبه الأمين!

عين الشمس

هل سبق لك ونظرت من عين الشمس ؟
هل تأجَّجَت بروحِكَ مَدارك الكمال
وأنت تُعانقُ الأشعة الذهبية ؟
هل سطع نور من قلبك؟
وكيانك يغلي على جمر شموسِك ؟
هل إهتديتَ إلى حجة كمالك ؟ وهذه صعبة
لأن عليك أن تشعر بطفولتك عند بلوغِك !
أن تصافح شبابك الحالم بأمانٍ وغرام وعشق !
وفي كهولتك تعاود ذكريات ماضيك
وتحتار بما يخبئه مستقبل الغد القريب

يا قُرَّة العين أنظر الى عين الشمس
كَحِّل عينك بنورها
إقترب من تلك العين المشرقة
تَمعَّن بنقائها!

تُبصِرُ وتتحقق من ملامحها
أن تكون غيوراً مُتحمِساً تتوق
إلى معرفة أرجائها !

أن تنُشد للربيع أغنية صيفِك
لحن الصيف تنهيدة خريفك
زفرة الخريف نَفَسُها دفء شِتائك
وللشتاء غمرة حنين أشواقك
لنيل شمس الحرية وإنعتاق نظرِك
من عينٍ بالعين ،، فتهدأ عين الشمس
وأنتَ ترى نفسَك في قُرّةِ عينها

ينبوع الحياة

بلغني أيها السادة الكرام
أنَّ في يوم من الأيام
زارت المحبة ينبوع الحياة
ورشفت منه جَرَّةً طافحة
إمتلأ جوفها الطاهر إكسيراً
من مذاقه الخلاَّب ..
واليوم جاءتني زائرة الكمال
أظهرت لي روحها الكُلِّية
جذبتني إلى صباحها
وألقت شبكتها في أنهار فجري
عندئِذ تَعَمَّدَت روحي
بنور ألله !

ومَنْ ينظر ويقرأ في عين كتابي
يرى حقيقة ما أنا إحتَوَيتُ
من عُمق الإيمان

رموش ترجف صامدة

هل نظرتم إلى الشمس برموشٍ مُرتجفة؟
هل تَسلَّحتُم بالحُريِّة وأنتم في سلاسلٍ مُكبَّلة؟
هل سَجدتُم على باب مدينتكم وحادثتم حياتكم
العاتية؟
هل أطلَقتُم ترانيم نفوسِكم في فجر إدراكِكم للحرية؟
لماذا الخوف يعتلي النفوس كلما ظمأت للمحبة الكُلِّية؟
لماذا لا نُطلِقُ ذاتَنا تَهرُب مِن ذاتِنا
إلى الذات العلوية؟
لماذا يُعانقُ كَيانُنا ما نَشتَهيِه وننسى ما تَشتَهيِه
أرواحنا؟
لِمَ الرغبة تتحركُ فينا كظِلٍّ يُلامِسُ أغراضاً ظاهرية؟
لِمَ لا نُقيِّدُ أطماعنا في مَسالكٍ قُيودُها أبدية؟

أريد وأتمنى أن أصنع راية الحب في نفوسنا أولاً!
ونُحَوِّل ما فينا مِن ضغائِن وأحقاد وخِصام
إلى عناق السلام !!!!

وإن عصفت عواصف العقل المتُكبِّرة
إقبضوا على هوائـها ،، ضَعوُه في أعماق الرعود
وَدَعُوا أصول جُذورِكُم تُحرِّكُ في قلوبكم أهواء
السلام !!
في كُلِّ نفسٍ ميزان يزن ذهبيات كهوفه ،
ولكن إياكم أن تزنوا كنوزاُ غير معروفة
في أعماقكم ،،
كَنزُ الروح ثمين لا يُقدَّر بثمن!
ولأنَّ كنز الذات غالٍ،، قياسُها غير محدود!

فيا أيتـها الشمس! أُحدِّقُ أنا في نوركِ
وأراه الآن واضحاً في خطوطه،
وأشعر بِعطَشِكِ إلى غيوم بيضاء تُبرِّدُ حرَّكِ !

وأنَّكِ بحاجة إلى عينٍ تُحدِّقُ في مَعانيكِ
غير مُقيَّدة بِجَمرِ حدود الزمن!
بل تنساب جَدوَلاً في رُموشٍ تَنحدِرُ
في عُلوِّ من نور الكمال

رؤيا غريبة !

حصل مرة أن إنفصل الليل عن النهار !
هل تعلمون ما معنى تلك الرؤيا ؟؟
وما سبب ما حصل ؟؟

وتاه الزمن عن وقته
السماء إهتزت وتمخَّضت رعوداً،،
إضطرَبت الغيوم وتَحَوَّلَت إلى قطرات
سوداء تساقطت في كووس أحشائها فارغة
ولم تملأها..
بل فاض الضجيج وإنقطع الغناء والصمت
أمام المصيبة العمياء
ودقات الزمن إمتنعت عن دورانها الشمسي
والقمري .. حتى كواكب السماء ندبت أيضاً
لم تعرف أن تحافظ على السلام

وبين الخضمّ والجزر والمد
ظهر الحق بِثوبِه الأبيض حاملاً في عنقه
ليلاً مُقمراً
ونهاراً شمسه ذهبية
وكان على جنبه يقف الزمن مبتسماً متعالياً
وبيده ساعة تهذِّبُ الشرق وتدقق بمسار
الغرب
هذا ما فعله الحق
أعاد كل شيء إلى طبيعته
أما الأرض إرتفعت ثانية في أحضان الفضاء
ورأيت الإنسان يشرب كأسه ممزوجاً بيقظة
الفضيلة .. متأوِّهاً تارةً لحال الزمن المتقلب..
وهو ينظر إلى الأفق ويسأل الأبعاد
ما الذي حصل ويحصل؟؟
السبب واضح:
إنغماس الإنسان في الضلال!!!!

كم أتمنى أن يزور الحق
هذا الوقع ويحكم بالعدل
كما زارني في غرابة الرؤيا

روح فلسفتي !

سِرتُ في شوارعِ نفسي، إلتقيت بأشباح
تلاطِمُ حُلمي
كانت حقيقتي تتكلم بلسان واقعي
وأنا أتستر   وراء كياني وتَعجَبُ مني
ذاتي، وتستنفر روحي عن روحي
ولكني أبقى غريبة عن وجودي ،
أنظر إلى مرآتي، أرى في عيني ما لا
تشعر به نفسي
وأجد في عين نفسي ما لا أراه في
عين مرآتي
واعجبي !!
ولكن إبتسامتي العلوية
هي أمنية حياتي !
هي إبتسامة الغَلَبَة وأنا مع الله !!

غريبة هي شوارع النفس!
ولكنها لُغَةٌ يفهمها الفقهاء في فلسفتي!
وكل ما تشتاقه روحي تَبلَغهُ روحي

وإنبسطت دوائر الحياة أمامي وإنقشعت!!!
إلا أنتَ ! يا مَنْ تفيض روحي بِروح قصائده
ويُعطِّر الفضاء بأنفاس أشعاره
لا وجه له بل يتحوِّل جماله في صِدقِ حروفه
فتعيدني ألحان نظمِهِ لأبياته إلى روحي
الضائعة في شوارع نفسي ،،
تبحث عن فيلسوف يعانق روح فلسفتي

إنسكاب الروح في وجودية الشِعر!!

وكان لقائي مع أرواح الشعراء والأُدباء في زمن
التجوال بين الحروف والكلمات وإختزان الحِبر
في محابرٍ إشتاقت إلى الريشة وأوراق الديوان
وجاء القلق المُضطرب على الكلمة والحرف من
صيحات الواقع الذي لم يعد يفصل بين الشعور
وبين صَفِّ الكلام..
وإنفرد الجمال رقة ولطف وهو يمشي بين السطور
التي إعتادت على وَقع خطواته

والكلمة الناطقة !! جمال قوة وبطش
كالعاصفة تهزُّ أركان الأرض في قلوبٍ ترتعش
من هالتها.
جمال الكلمة الناطقة مناجاة تكلِّمُ الأرواح،،
تتماوج على أثر نورها ورعشتها الأحاسيس
وترقص داخل الأعماق..
الكلمة الناطقة في وجودية الشِعر تنسكب في الروح
ترافقها أجنحة الفجر من نبع الإنشغاف والإفتتان
بمعانيها ..الأسلوب الممنطق بلغة مفتونة ساحرة
سهلة وعميقة تخاطب أعلى المفاتن الفكرية وتجري

ينابيع حياة ،، وتستيقظ رُسُل المحبة وتُهدي الذات
والعمر إلى روائع ما يحتويه العُمر
يا أرواح الشعراء والأدباء الذين سبقونا إلى دنيا
الأحلام ،، أصواتكم ما تزال تحيا بين الأناشيد
والكِتاب
وما زالت عُصارة بساتين أشعاركم وقصائدكم
تجري في عُمق التاريخ بساتين تزيِّنها النفوس
العطشى لإرتواء الكلمة النابضة والناطقة بأروع
الجماليات
فليس كل مَنْ مَسَكَ قلماً أصبح كاتباً
وليس كل مَنْ خطَّ حَرفَيْ (ح _ ب)
أصبح شاعراً!!!

ويبقى الشِعر !!
جمال أبدي
ينظر إلى ذاته في مرآة الكلمة
الصادقة الناطقة بأعذب وأعمق وأبهى
حروف أبجدية الكلام

أين مِنا ذاك الزمن الشاعريِّ الجميل ؟؟

ميِزان النَفس !

في سَكينِة الليل أسرار النـهار
وفي ضجيج النـهار لـهفة لسريرية الليل
وبين قياس اليوم وجنون المساء
ميزان معرفة الذات،،،
أية دِفَّة هي الراجحة؟

أهُوَ مُنحَدِرُ الذات ؟ أو صعود هيكلية العُمق
إلى علُّوِ الأفكار ؟
هل يتوق الإنسان أن يَلمُسَ بأصابِعِه جَسَدَ
أحلامِه في غفوة آمالـه؟
هل يتشوَّق لِسَماع صوت نفسِه
الـهابط في عبارات عقلِه وتأمَّلاتِه؟

هل للنفس مسالك وطرقات لا تطوي أبعاد أمنياتـها
وتُقرِّبُ نِظام أنـاشيدها
وتمنح ذاتها حِكمةً،، ومِن حِكمتِها يستريح إدراكها
لأسرار مقاماتـها!!
ربما كلامي منفرد بذهنيات ليست واضحة،،
وربما ليس من السـهل على عقل وقلب الإصغاء،،

والتمحَّص بالألفاظ والعِبارات،،
وليس من السهل عليه إقتناص المعاني وتقييم مقاييس البلاغة،، ونَهلِ الأسرار من أرشيف الكلمات
ومن تاريخ الليل والنهار

وتبقى الذات عارية في الليل من الألفاظ
وفي النهار تُعبِّر عن نفسِها في ميزان الحق الذي يقطن الروح ويُحرِّك الفِكر ويُحطِّم العراقيل
يا لِميزان النفس ،، كَمْ هو دقيق وعميق ،، تَغمُرُهُ الأحاجي،،!!!
النفسُ الذاتية هي مائدةٌ عليها مِن أطايب الطعام
وهي الموقِدة التي تدفىء ذاتها بالمحبة ،، وتحصد ذاتها بالشُكرِ والإمتنان ،،
وهي دائماً تحاول حماية حقيقتها
إذا ضبطت نِظام نَغَمِها وإلفَتِها في ألحان الحياة

حاولي يا نفس أن تُنمِّي الثمار اليانعات على شجرة خلودك
وأن تكشفي عن فراغ شبكة الذات
وإملئيها بحلاوة الثقافة والعطاء
ودعي ملاك الفرح يُنعِشُ قوتك ويعطيك راحة الوجود والإنتماء !!

إبتسامة اللهٰ على وجهي !

ما تكنُّهُ ذاتي لذاتي
مقامات يَهتزُّ بإرتعاشِها فضائي
تلتقي خطوط أُفُقِي بِسُطورِ عاطفتي
أهيمُ في وِجدانِ مقامٍ عُلوِّي
تعلو فيه الأحاجي أتمرَّد على لُغزي
أحلامي الخفيَّة ورود أشواقي
لهفتي لِثنايا النور قِمةَ بهجتي !!

عَالِمةٌ حالمةٌ بِما وراء حدودي
أرتعِشُ أمام وَهجِ كينونتي
جواهِرُ أيامي في كُنهِ وجوديتي
تَفصِلُني زوابع الأفكار عن واقعي
أَهوِيتُها في كياني تُسَاوِرُني
تارةً تضرب أصابعها على أوتار قلبي
وَطَوراً يُرافِقني نورها وأُغنِّي !!

أُصْغِي أنا إلى إكتفائي في قناعتي
أنظرُ إلى العُلوِّ في عُمق أعماقي
أعرِفُ أرضي وسُموِّ سمائي
أعرِفُ البحار والتراب والنار والهواء
في كوكبي !!
إبتسامتي على ثغري حقيقة مشاعري

إبتسامةُ نصرِ إيماني في كُلِّيَتِي!!

إبتسامة الله على وجهي !!
هي دائماً مَحَجَتِي ورغبتي!!!

أنشودة الذات !

أنا ذاتٌ مع ذاتي مُتفاعِلة
مَسالِكُ الروح مغاوِرُ وكُهوفٌ مُستتِرة
قلبٌ يرقُبُ أياماً بالدقائق مُنتظرة
على كَفِّ الزمان تعتكِفُ مُجنَّحة
حُدُودُها كواكِبٌ في فضاءٍ مُزخرفة
نارٌ ونورٌ بالحُبّ مُحاصَرة مُنبعثة
تهيمُ في بِحارٍ مَراكِبُ هواها مُتأرجحة!!

فِكرٌ واضِحٌ قِمَمُ مَحجَّتِهِ مُتكامِلة
زمانُكُم عن زمَانِها فصولٌ مُختلِفة
أيتها الذات !! يا ذاتي!!

أنشودة اليقظة ألحان مُستحبَّة
قَلبُكِ حياةٌ حَنينٌ بالأشواقِ مُعطَّرة ضِيقَتُكِ،حَاجَتُك ألفاظ
بالصلاة مُمَنطِقة في العُمق جناحُ المحبة وأغنيةٌ
مُتَحرِّرَة!! يُطربُني إنشادُكِ يا ذاتي! نفسي مفتونة
بِجمالِك وهو إحساس ومشاعر مُتعالية
مُتواضِعة ومُتسامية!!

بالله يا قلبي !

مهلاً على قلبي
لا تَسَلني مَنْ أهوى؟
تلاشى في كأسٍ مِن خمرةِ إحساس
وما بَقِيَ منه إلا ضجيج أنفاس.

بالله يا قلبي!
كُنْ في السكوت
خبِّىء أحلامك ،، دع البدر يرصد النجوم
والنجوم تناجي بَوحَ الأيام

بالله عَليكَ !
أنتَ مثلي عاشقٌ تُحلِّقُ في فضاء كئيب
نبضاتك بِحَارٌ غارقة فوق السَحاب
والريح جَانِح يستنبت النور من خلف الحِجاب
والنهر ينادي عذوبة الوادي
وأنتَ يا قلبي لا تقاضي قلبكَ إلاَّ يوم الحِساب

الحرية الذاتية !!

حدَّقتُ إلى عين الشمس وسألتها:
أين الحرية الذاتية؟

قالت : أنا هي !
قلت: وأين يختبىء أبناؤك ؟
قالت : في كل شُعاع يولد شقيٌّ !
أطبعه على حُبِّ وأزرعه في حقل الشقاء،،
وأدفعه لِيُثرثِرَ
مع المعرفة ، ويًضاجع الضَعفَ ويشعر بالقوة،
أتوِّجُ جبينه بخيال أزمنةٍ غابرة ،
وأدعوه لِيتريَّض مع الأزمنة الآتية.
قلت ؛
لماذا ألسِنَةَ الخوف تُعَرقِلُ سَعيَنا إلى فَكِّ السلاسل من حول أعناقنا ؟
أليس العزم يوطِّدُ قوَّة الإستمرار؟؟
قالت :
لن يفصلك شيء عن نوري
الأحرى بك أن تسعى للقائي، ،
حتى الغيوم لن تَحجُبَ ظلَّك عن ظلِّي ،

فقط العبودية هي التي تُرمِّد الحُبّ ،،
وظلمة الكهوف النفسية تجعل ذاتك تذبل
في ظلال القهر وفي سِجن دخان أسود

أخرِجُوا الى الحرية تخلَّصوا من رداء الكذب ،
إخلعوا عنكم ثوب الرياء والدجل والطمع،،
وإرشفوا الأفكار الطيبة من أرواحٍ جِبالها هواءّ نقيًّ
ورياحٌ جوهريةٌ
إنحنيتً أمام الشمس وغَرفتُ مِن نور عيونها
أحسستُ قلبي يرتعش بِنَسمة حياة !
شعرتُ أن ولادتي الأولى
ما زالت تشاهد مواكب الحياة
ترفع جبينها وتنهل من دفىء النور والرجاء

أما شمسي فقد غَمَرَت نظري ، فأضحى لا يرى
غير النور الوضَّاء.
وحرية ذاتي تَعِي شوق الليل الى روح القمر
وأصبحت ذاتي تُمعن النظر الى أعماق الحياة !
تُصغِي الى أجفانٍ ما زالت تسأل أهدابها :
ليت المساء يُتوّجُني بذهبياتِ غيومِه
ويا ليت النهار يُرصّعُ صباحياتي بِفرحةٍ روحية
مُتباهية ، تُجمِّد ظلام العبودية والكآبة

مُناجاة إنسانية !

على صَوتِ هَدير شلالاتِ المحبة، كان قلبي الصغير
تتدفق مِنه سيولاً من سلامٍ روحيٍّ،،
تروي ظمأ أرضِ النفوس العطشى إلى السلام
وارتمَت أمام ينابيعِ الروح طيورٌ ليس لها أوكارٌ
وعَوالِمٌ ليس لها سندٌ..
رفعتُ رأسي ونظرتُ إلى الأمام،،
رأيتُ حِبر قلمي يكتبُ بِدمِ قلبي،،
وسمعتُ تنهيدات الليل آتية من أعماق أبديةِ الحياة..
كُنتُ قريبة جداً من هَمسِ الإنسان، ،
رأيتهُ جاثياً في صَومعتِه ، تتصاعد من بين
جُدرانِها الورقية عبق البخور ورائحة الطيِبِ
والإيمان
غَمرتُ وجهَهُ بمحبة كُلِّية، ومَرَّت ساعة طويلة
مُمَنطِقة بهمسِ أناملي ودفء قلبي
حتى تحَوَّلَ هو (الإنسان) إلى شاعرٍ صامتٍ
يُفكِرُ بِهمسِ ويكتب بِنداءِ العواصف للبرقِ
والرعد، ، وكانت العاطفة سِرُّ ذاكرتهِ

واستمرَّ يكتبُ ووجهَهُ بين أناملي يستدفىء
بالمعاني حتى احتضَنتهُ اليقظة الروحية
فكان لِوجودِ المحبة دليلٌ وقُدرةٌ على تفهّمِهِ
للحياة ، وعودتِهِ لِمحبة الله في نور الشمس

تمرُّ العواصف كل يوم في حياتِكَ أيها الإنسان
ويعود الهدوء ثانية
وهكذا بين العاصفة والهدوء ميلاد جديد للحرية
والأمان
فيا حبيبي الإنسان !
قد بلغ الإستغرابُ حُدودَ السؤال
ولكن في النهاية أهَمُّ أشياء نريدها في حياتنا :
السلام والعافية
لنتسامى مع أنفسِنا لِنصِلَ إلى المحبة !
لِنرتقي إلى العُلوِّ لِنَطالَ عُمقِ ايمانُنا !
ولِنتواضع في مُعاملتِنا للإنسانية نشعُرُ
بالقناعة والإكتفاء ،، ونغوصُ في المحبة
الكُليَّة .
عندئِذ يتجدِدُ في كُلِّ يومٍ من عُمرِكَ
ميلادُ روحِكَ !!

الطفولة والأعياد !

إذا بَكَت السنون تتحوَّلُ الحُرِية إلى ضباب
إذا أفُسِدَ الملح في البِحار
بِماذا تُملُحُ الشموس والأقمار؟
إذا تحطَّمَ الهوى في النفوس
كيف تتسامى أغنية الطفل
قبل فجر البلوغ؟

ماذا تفعلُ الطفولةُ، ومنذ مولِدُها تتسَكَعُ على
أرصِفة الألغاز؟
تنمو وتشهقُ في قوالبٍ صلبة
يتحَطَمُ تناغمُ قلوبِها على صخورِ النسيان
ماذا يقدِّمُ الواقع للطفولة الساكنة الهاجعة في ظلمات
الإهمال؟ ورقدةُ الكرى في عيونِ أطفال الصمتِ
كآبة وحلم ضائع يتنزهُ بين اليقظةِ والغفوة
غير أنه تحدِيقاً للغدِ ،، علَّ الغد يحمِلُ في سِرِّهِ نداء
العُمقِ وبين شفتيهِ حِكمةٌ تتكلمُ
من قفص المحبة

وها هو عيد الفرح عيد الطفولة والبراءة
هَلَّ علينا والطفل يبكي لا يريد سماع
شيء بل يصرخُ في قرارةِ سريرتهِ:
أريد أن أعيش بِسلام
لا أريد لُعبة ولا هدية
أريد أن أنظر الى فِراسة أبي وجدِّي،،
أتعلَّمُ ، ألعبُ ، أجري أكتبُ الحرف
أشرَبُ حليباً مُغذِّي
أريد العيد فرحةُ وطني لأماني وراحتي ،،

أنا هي الطفولة !
إن كنتُ انقطِعُ عن الكلام ، فصَمتِي يرتفعُ
في فضاء نفوسِكُم ،، وسِرِّي يغمُرُ حضوركم
لعلَّ كُلومِي وآلامي تنتقِلُ إلى عيونِكم
والأهَمّ ضَميرِكُم
إن سمِعَ صوتي الأبكمُ تكلَّم
والأطرش توسَّعت أذناهُ وسَمِع
والأعمى شعرت بنور العاطفة بصيرته.. فأبصرَ
إلا انتم أيها الجشع والأرواح الضالة
بُكْمُ أنتم ! بالرغم من طلاقةِ لِسانِكم

صُمٌ وأنتم تسمعون ما يحلو لكم
عُميانٌ بالرغم أنكم تُبصِرون من غير بصيرة

ولكن في النهاية الطفولة تبكي والأعياد حزينة
وصلاتي للسماء :
الرأفةُ آللّهم بأطفالٍ الدنيا وأطفال لبنان
فإن لهؤلاء ملكوت السماوات

مني لكم أجمل مُعايدة :
كل عيد كل يوم كل عام
والطفولة تبقى على خير
لتنمو معها ولها الأوطان

بحر يقيني

هل تعلم أنك من أجمل نجومي ؟
كل ليلة تنير مخدعي
أراك موضوع شوقي وأنيني
أخاطبُ روحك أستنزف حنيني
أحجبُ دمعتي تخترق أنتَ صميمي
أطوي أحلامي في بحر يقيني
أعانق طيف روحك بِرقة جنوني!

أعشق الريح إن مَرَّ قربِك
أطير في الأفق أرشف رذاذ غيمك
أغط فوق القمح أحصد زرعك
أصمت أمام الشمس أنمو بنورِك
أختبىء وراء القمر أعدُّ نجومك
يا فضاء الروح كَمٍ أعشق روحك
بجوارِكَ بِقربِكَ بين نبضاتِ قلبك
تحيا وأحيا أنا في خلود عشقنا!

اقول لك : حبك أسرني
خاطب قلبي غمر إحساسي
عشقت روحا هواها أحياني
وسادة العشق حَضنَـها فؤادي
يا جميل الروح روحك معبدي
أشواقك تنـادي حنين أشواقي.!

انت شاعر وانا شاعرة
بما تشعر من آهات !
شاعرة أنا وأنت شاعرٌ
بما في روحي من تنـهيدات!
فليكن شِعري باقات من غزليات
لِيغمر قلبينا قصائد وروحانيات!
كأسراب الطيور تتطاير أرواحنا
من بلد الى بلد
فوق المحيطات تحت البحار
في أعالي الأفق
وأنت يا عاشقي يا أميري

تناديك كل اللغات
لان الحُبّ لُغة واحدة تُتَرجَم
لكل اللغات والإحساس والمشاعر العربية
من أجمل اللهجات اشتاق ظمأ قلبي لِرواء وجودِكَ
كآبة الوحدة تشقيني في بُعدِكَ
يا ساكن القلب ومَالِك عِشق الروح
مَهلُكَ !
ريح الهجر تُهلكني وتُضنيكَ
أواااه !! يا أمير العشق
متى موعد لقائنا؟
نار الوجد تحرق قلبي وقلبك
سنبقى عاشقين حتى ولو انتهى
عمري وعمرك !

من تلك الكأس سقيتني
من ذاك الحب أطعمتني
ولكن من اي عِشقٍ
جاءت كلمة أحبك. ؟
عِشق الكأس لخمرة حُبّهِ
أم عِشق الحبيب لروح حبيبه
أم عِشق العِشق لِعُشاقِه؟؟؟

موعد لُقياه

أنتَ مَن يَهواهُ قلبي!!
أنتَ قلبي !!

بِالدمعِ اكتحَلَتْ عيناي
بِالشوقِ اغتَسَلَتْ جفناي
بِقُبلَةِ الغيبِ شَعَرَتْ شفتاي!

فيا قلباه مَنْ تهواه؟؟
هو في الروح سَكناه
في حنايا الفِكرِ ذِكراه
فوق وِسادَتي أنفاسُ هَواه

واحيرتاه واعجباه !!!

في ضمَّةِ العينِ عسلُ شهداه
أسأل اللّه متى موعد لُقياه؟؟
أنتَ يا عُمري مَنْ أهواه
فهل للأقدارِ أنْ تُحققِ ما أتمناه؟

صباح الأناقة !

عيناي تأتلقان تبحثُ عن نورٍ
في الظلام
سَدرَ نظري فوق نافذتي
يبحثُ عن زرازير الصباح
مَوكِبُ فراشات

كأنها أرواح نقية تلمع كالشعاع
ألوانُها زهية تحملُ من السُندُسِ الثمين
حملتني على نَعامَةِ جناحها
وطارت بي في عالم المحسوسات

سارت في مُروج من رياض الجنات
أقحوان بيلسان ياسمين
زنابق فُل أرجوان وأحلام

استلقيتُ بين تلك البدائع
رَفرفتْ روحي سَكِرة من خمرة الرياحين
فَرِحَتْ نفسي ذابت من عِطرها
البليغ

احتارت حواسي
أشمُّ العبير أم أرقص في النعيم !! ؟؟؟
ولكن ! عِطري المُفضّل من نَضرَةِ الغيمِ البعيد
وقفتُ واجمة !!!

أين زهرتي أنا زهرة الغاردينيا
وجدتُها دون عليم انها عطر روحي
أناقة نفسي

همسة الأشجان وروعة الكلام
ضمَّيتُها بِحُب وأناقة
سال عبقها في أنحائي
تَحوَّلتُ أنا الى جنَّاتِ عطورٍ
في فلكٍ وسيع .!

بَحثتُ عنكَ في دفاتري !

عِطرُكَ بين سطورها
قلبُكَ يدقُّ في حروفها
أنفاسُكَ تلهثُ كلماتها
عيناكَ تُضيءُ معانيها
ثغرُكَ يهتِفُ فلسفتِها
رموشُكَ تلوَّنُ معرِفتها
حتى جَفنيكَ تنطقُ حِكمتها
مَنْ أنت؟؟
لماذا تتَّشِحُّ فَضاءَ كِتابي ؟
كيف تلبسُ روحُك جَسَدَ شِعري؟
كيف تتجسَّدُ قصيدتَك
في قالِبِ أبياتي ؟
إنَّ اشتياقَ روحي لِعناقِ روحِك
مِن فائض مَلاذي
أرى وَجهَكَ يتهللُ وعيناكَ تبرقُ
تستحضرُ شُعراء العصر

وسالف الأيام
هل استَهوتك نغمة أوتاري
فَشَعرتَ بِخمرِ اجتذابي ؟؟

أنا هي القصيدة
أنا هي الحرف
أنت أوَّل ألِفي
حتى نهاية يائي

أين أنتَ ؟ !!
يا بِداية حروفي !
يا خمرةَ أبجَديتي!

أريدكَ بِكُلِّ جَوارحي !

إبنة الحقل

يا إبنة الحقل تعالي
نغرفُ عصيرَ العِنابْ
نسقي الدوالي نقطفُ العِنبْ
نقفزُ مع الأرانب
نفرشُ أديم التراب !!
نُغني الشمسَ في ظِلِّ الأشجار
نورِدُ الماء من نبع الرُهبان !
حتى الصخر يقول :
أنا هنا حتى يوم الحِساب
ما أغرَبَكِ يا أقمار !
النجومُ تُزيلُ الحِجابْ
ينقشعُ الضبابُ عن عيون السَرو
مَليكُ الحُبّ يهزُّه العَذابْ
أضناني السَهرُ والليلُ رَواح
يشكو مِما يُضنِيه سابحاً فوق الهِضاب !

ايها العصفور غَنّي !!
أَبعدْ الخوف عن جفني
صوتُكَ ينفخُ في أذني
أنغامَ حُبٍّ وعِتابْ !
مشى الليلُ مُبطئاً والنورُ في الفضاء
يلمسُ بِرمشهِ اعالي السماء
والعِقدُ فرطَ حباتٍ مِن حَباب
مال القلبُ والمشاعرُ لِلغرام!
اجتاحَتهُ سيولٌ من الإنجذاب !
سألتُ عنكِ الرياض والرِحَابْ
أجابني الصدى والجبال
يا ابنةَ الحقلِ تعالي
يطيبُ لِيَ رحيقَ الرِضابْ !!

شقيق الروح

يا شقيق الروح !!

أزلية الحُبّ
أبدية الغرام
دهرية العِشق
أنوار من أنوار
أحجية فيها أسرار
ألغاز منها حَيرة واختبار
أرواح تُناغم أشعار
حياةٌ يشعُّ منها أقمار!!!

أرى كلاماً جالساً
على وتر الأفكار
يتصفح جرائد الأيام
شاعرٌ يُنظِمُ أبياتاً
ينحني لها

صولجان الكلمات
ترتدُّ في باطني
تتجزأ تتمدّد
في بحور المُجلّدات !!

يا شقيق الروح !!

دَعْ الضباب يَعبُر الفضاء
دعني أغفو على وجه النقاء

أُلقِي خدّي على خدّ الرجاء
نور الوجد يشعُّ من قلب الوفاء
نشدو لحنَ لغةٍ
يفهم معانيها عشاق الحرف
وقصائد الشعراء !!!

هل تعلم حبيبي؟

هلُمَّ نُشهِرُ سيف العِشق
الذي يسيل مودَّة من نَصلِه
لِيُقهقرنا الى حيث الأمن والطُمأنينة!

كلمات قالها لي حبيبي ورفرفتْ
أجنحة الغرام حول عيوني
وأنا في أوجِّ الشوق لِعناق عِشقِهِ!

حُبُّنا عميق كالبَحر
عالياً كالنجوم
آفاق واسعة فيّاضة بالعطاء!
اشتقتُ الى ذاتكِ
الى نبع الحنان
الى همسكِ في ليالي الشتاء!

قلتَ له:
هل تفهَم لُغةَ الروح
يا لُغةَ روحي؟

استفاق الصباح يا قلبي
ابتسمَ الليلُ
واختفى امام نوري

جئتُكَ على مهل
على رؤوس أصابعي
أتمايل مع ورد الخدود
بِنسمةِ مروري
أُلامِسُ أخاديد وجهكَ
المليئة بِمسامات حنيني

يا أيها الراقي في سماء تألقي
ارتقي كما تشاء مع ارتقائي
تسامى كما يحلو لك في تواضعي
يا قُرَّةَ العين يا بلسمَ عُمري
دواؤكَ قُبلاتي وانفاسي
دوائي عِناق الأمراء فوق
سحابة أشواقي

غمزتني نجمةٌ في ليلي
بِحثُ بِأسراري لِنورِها
فأنا لا أخاف من النور
اذا باح لكَ بِسرِّي!

أزهاري عند الصباح تُقدّمُ
لأحلامِ عُمري أمنيات ملايكة
الفجر الساهرة في جنَّة أفكاري

هل تعلَمْ يا حبيبي ؟
في ذاك اليوم كنتُ حزينة
لم تطرُقَ باب اشتياقي !
جمعتُ أشلاء أحزاني،، خبّأتُها
في بُستانٍ غير مرئي
غداً عندما يأتي الربيع
بِأنفاس نيسان ، ستنبتُ احلامنا
في روض بُستاني

وستكون بالغة الجمال
متنوعة الأشكال ، لكنها مختلفة
عن كل الأزهار لأنها تنمو
في أرضٍ غنية بِحناني!

اشتقتُ لِضمِّ صوتكَ الى حلقي
اشتقتُ لِسماع شوقك ينادي
أشواق روحي!
هل غفا عمرُ هواك
لم تعُد تسأل عن عُمري ؟

روحي أنا !

ما أجمل صباحي معك!

وضربَ الصباح النهاوند على الأوتار..
استحضرَتْ الأنغام أرواحاً كانت هائمة
في فضاء الأحلام!

رَسمَتْ هذه الأحلام خطوطاً ورسوما ً
حتى أصبحَتْ هذه الخطوط والرسوم
كأنها عواطف ملائكة تستلهم الفِكر
والشِعر والهوى من مواكب وموارد
الخيال المُتجسِّد من حُلُم واقع الأوان.

استيقظ النوم وعانق غفوتي
راسِماً على شِفاه
اليقظة شوقي لإرتشاف قهوتي مع الذي
تهواه روحي ويعشقهُ نور قلبي!

جاء النور لِيلامِس أجفاني
ينتشلُني من لُجَّة الغوص
في بَحر الثبات الليلي!

سمعتُ صوتَ روحي
يعانق رئتيْ صدري
وها هي ثوانيات الأثير
ودقائق الهواء العليل
تلفح بشرة وجهي
الناعم الأنيق واضعةً
نواعم نسيمها على فمي
وهي تهمسُ في حلقي
صدى كلمات حبيبي:

قومي يا حبيبتي
صباحُكِ تجلّى فجرُ الحياة
بلَّلَ رموشك بالصحوة

حاكَت السماء رداء النور
كَكُل يوم عند لقائنا
لِنشرَبَ القهوة على أنوار المحبة
وبَركَة الله الذي خلقنا !

قومي يا حبيبتي
فالحياة أزهر َ ربيعُها وتجدَّدَ العِشق
في قلبينا وصيَّرَ روحينا روحاً واحدة !

هذه قهوتي تنادي شِفاهكِ العذبة
تعالي نرشف نكهة صباحنا
من هوى هال الجنَةَ !!

تَكَلّمَ خافِقي على لِسان فِكري قائلاً؛
سمعتُ نِداءك

وقهوتي تغلي
على جمر قلبي
وقلبي على جمرِ هواك يغلي
لِنسمع سوياً مع ارتشاف قهوتنا
انشودة نهاوند الخلود
تتآلف مع ميول أهواء روحينا !!

يا روحي أنا!!
طاب صباحي معك
وطابت لي قهوتي
مع راشِفِ دمعها وهالها!!!

شاطئ الأحلام !

على رمال شاطئ الأحلام!

هبَّ نسيمٌ مُعطَّر بِأنفاس الفجرِ
تأوّهت روحي طاب لي المسير
على شاطئ الرمال
وبين فرٍّ وكرّ للأمواج سمعتُ
صوتاً من البحر هَامِس:
يا ابنة البحر رسولة السماء
يا ابنة الحياة وأليفة الطبيعة الحسناء !
يا مربضَ روح كل جمال !
كلماتك حَمَلتها أمواجي
أرسَلَتها الرياح الى جوفي !

ثم عادت وتقوقعتْ حروفها في محارة احلامي!
جاءت موجة صغيرة رسمَت بِتَبرِ
كشطِها اسمي على رمال شاطئي

تحوّلَتْ حبات الرمل الى رسالة مائية
زبَدُ البحر لوَّنَها بِألوانٍ أرجوانية استلَمَتها بنات البحر
الجميلات وغطسن مع رسالتي
الى ما وراء البحريات!
وأنا ما أزال اتأمَّل الكلمات الصغيرة تقفز وتتماوج فوق
سطح الماء،. تنظر الي نظرة
اطمئنان وكأنها تطبع في روحي
سيمفونية البحر الغارق في
متاهات الأحلام.

بين رذاذ هوائيات الخيال
قفز مِن على صهوة الأمواج
جمالٌ لم يخطُر لي على بال !

هو مثل الريح هائمٌ
كالوحي والإلهام

كمشاعِرِ الحُبّ والجمال !
سمعتُ صوتهُ آتٍ من جزيرة الأحلام!
صداهُ دهوراً من أشواق!
مقاييس نفسه ضنى الروح والآمال!
نظرةُ عينيه دموعاً تُحاكي ابتسامة الأهداب !
همسة أنفاسه شذا الريحان والبيلسان!
أما حضوره كان ضمَّةُ قلبي
بين يديه وأنا غُصتُ في بِحار القلبين!
قلب الحُبّ قلب الأمان
ودفئ ذِراعيه !

ثم ارتفع في الأفق نشيد
سيمفونية بَحرية من سِرّ
الألوهة الكاملة تُبارك الإحساس !
جاء النَورَسُ على جناحيه كأسين من اكسير الهُيام
سَكبَةُ الخمرة فيها ملاذ غرام المحبة
وكان عِناق الأحبة على شاطئ الحياة تغمُرهما ايادي علوّية
تُباركُ فوق البحر لقاء عاشقين غمرَهما لهيب رمال شاطئ الأحلام

قصيدة حُلُمي الجميل؟

أي نوع من العِطر أنت؟
هل أنت قصيدة حُلُمي الجميل؟
أم نثريات هوائيات عِشقي الأنيق؟
أو أنت مَن يضمُّ أبجديتي كلها
في أبيات شِعرٍ أصيل؟

كان القمر هِلالاً
جلستُ على حافةِ دلالِه !
أيقظَتْ روحي روحاً نادتني
من وراء الفضائيات والسماويات
والمداد،، من وراء بِحار الأرض
من فوق الأمواج المُزبدة الغضوب!

كانت حركة الفضاء مزدحمة
بِنجومياتها وأفلاكها
لكن النوم كان مُعانِقاً أرواح البشر
وأنا على هِلال القمر أطوي ذِراعَيْ النور
أعانق أنفاس الأبدية

من وراء عيون القمر تكلّم قلبي بِلسان وجوديتي :
اشتاق قلبي الى تأوّه نِداءك
من وراء البِحار
شعرتُ بملامِس جناحيك
تُطوِّق عُنقي بِندى الليل الحالم بِأندائي !
أناملُ الحُلُم تدغدغ أجفاني
خَيالُك يُمازح دقائق أثيرياتي
لمستُ أطراف أهدابك
شعرتُ باهتزازات النعيم!
شَممتُ في طيفك
عبق أنفاس الياسمين.

أيُّ نوعٍ من العِطر في روحك
يا عاشقي؟
أية أغنية تُنشِدُ لي في ساعات
الليل ؟
أهي أغنية الحُبّ الأصيل ؟
تُبعثرني حرارة يديك
تُذيبني جمرات الشوق

وعِناق الأرواح في ذاك الأُفق الأنيق!
وما أزال فوق هالة القمر
اسمعُ وَحي الشاعر العاشق الجميل
يكتبني قصيدةَ حُلُمٍ
من الزمن الجميل.

عِطرُكَ نادر الوجود في وجودية
الوجود لأنك أنت لا تشبه الا روحاً
تتنشَّق ما صنعه الإله من قوة
مُقدَّسة عجيبة تقطن في روحي
وهي مِظلة أبدية لِروحي أنا .

كم أودُّ أن أطوي جناحيك
بِأحلامي العلوية
أن أغدق على أيامنا معاً ليالٍ
قُدسية راقية وأمينة.
كم أودُّ أن أقبض على العواصف
من أعلى مكاني القمري أشلحُها
في غياهب شتائي بعيداً

عن أقمارك وأقماري

عِطرُكَ يُنعشني !
أنثرُ عبيرهُ على قمر العُشاق
حتى أجعل صخوره تتحوّل
من فراغٍ وعدم
الى تُرابٍ تنمو فيها زهورٌ
من حياةٍ وأمل

أنت عِطري
زنبقتي الأزلية
وكل زهورك عُمري
وورود كينونتي
تعلو وتكبر في حنايا قلبي وروحي!
أنتَ عِطري وشذا عِشقي

ما أعظمَ الحُبّ !

أنظُرُ الى ضعفي وقوتي
أعلمُ بِتجلُّدي وصبرِ بالي!
شكواي تنتقلُ عبر الأثير
فأحيا بين دقائقهِ وثوانيه
أتنفّسُ عبق الشوق لأحيا !!

أبتسِمُ في الهواء
لِتنتعِش حواسي!

أين أنتَ يا ذاك العُمر
أين أنت ؟
ما أعظمَ الحُبّ عندما يستوطن
قلباً انهكَهُ الإنتظار ، لكنه مليئ
بروحانية خمر آلهة الحياة!!

كنتُ قد تركتُ مدينتي
احتضنتني المشاعر !

كان شعاع نفسكَ يُحيطُ بي
كالهالة من بين ثغرات الأنوار
في ليالي الظُلمة !!
ملائكة الحُبّ طافتْ وتدور
مُحلِّقة مُرنِّمة بِجمال روحك
تسكِبُ بين اضلُعي اكسير
دقات جوارحك !
تهبُّ في كياني رياح لذَّة قُربِك
تُذيبُني كِحلة عينيك الغوالي!
أجفانُكَ رأيتُها في حُلُمي
مَكحولةً بِجمالِك
والوجد يُعانق شِفاهك
كانت مُرطَّبة بِقُبُلاتِ روحي !!!!

عظَمَةُ الحُبّ تُناديك
أحلامُ عيناي تُناجيك
أصبَحَ الصباح ، أشرقَ نورك
على كياني ،،

نثَرَ أرواح الآس والرياحين
في أنحاء عواطفي ..
قلبي الصغير انتفضَ
بِخفقةِ حُبّكَ العظيم
عَلّمَني كيف أرشفُ
هواءك من مَجامر المِسك
وشذا العبير !!

ما أعظمكَ يا حُبّ!
نادرون مَن هُمْ يتجرَّعون
أفكار اخلاصك وهيبة وفاءك !
أرى في خيالي نفسي ذاتي
في كل مكان !
كأنّ روح الله تجولُ بي ما بين السماء والأرض ..
كأنّي في كل زمان !! ومَنْ كان الله يُسيِّر احلامِه
وواقعِهِ يكون أقوى من الدهر والزمان.

ملاكي يا روح القلب
يا قلب الروح يا أعظمَ حُبّ
بعد محبة الله !!

رؤيا ربَّانية في غيبوبة العُمر !

كان عجوزٌ مُحدَودَب الظَهر يسير مُتكئاً على عصا
نخَرَت مفاصلها
أنياب الماضي
ينحدرُ من الأعالي، تلهَثُ أنفاسه
وراء المُنخفضات .

كان شرقيُّ الملامح،،
تقوقَعتْ عيناه من بريق
أشعةِ الشمس
ومال فوق أهدابها غُبار السنين الفائتة ،،

لمستُ أذيال ثَوبه الزاحف على الأديم يمسح وجه
التراب من أقدام مخلوقات مرَّت على حُبيباتها ودهستْ
على خيراتها
فكان من الثوب إلا أن ينفخ عنه رياح الغُبار العاتية
وما إنْ شعر بِلمستي حتى استدار
وعقد ما بين حاجبيه ناظراً في عيني

رأيتُ دُخاناً يحجبُ الظلام
يوقِدُ مع كل رفَةِ هُدُب شموعاً
أنارت بصيرتي مثل النور الكُليّ !
سمعتُ نِداء عينيه
نظرتُها فيها الطِيبة التي تُزهرُ
على غُصن الرحمة كأنها أيضاً
بذرة قمح أو نواة طرحها الله في حقل روحهِ وأنبتت
ابتسامةً
شغَفَ لها قلبي
مالت اليها روحي

وانتظرتُ منه كلمة!

من لُهاثِه العتيق
كانت حشرجات أنفاسه
تفسح طريقاً لبلاغة غيبوبة العُمر
أن تتدحرج كالكُريات المُضيئة
من عقلانية النور الى أعماقي
المستنيرة من نور عينيه

تراءت لي وجودية بأكملِها
من بدايتها الى اللانهاية!

بدأت تنمو أمامي شجرةً
تكبر وتعلو بسرعة فائقة!
امتدّت عروقها
الى قلب الأرض وقلبي،،
تفرَّعَتْ أغصانُها الى أعماق
الفضاء،، الى سفريات الزمان
الى دوريات العُمر
الى أبدية الأبد
الى زماني الذي لم أفهم له زمان .

رؤيا ربَّانية أخذت بِمجامع قلبي
أفهَمَتني أنَّ العُمر كله لا
يساوي شيئاً أمام بركة واحدة من روح الله .

صافحتُ العجوز الطيّب ذو المرآة الجليلة وأكملتُ
سَيري في تلك البَراح على بركة الرحمن !!
علَّمني أصل الى أصالة وتاريخ عُمر عجوز حِكمة القدر
!!!

يا مَذاقَ الروح

نبيذُ الفِكر مَذاق الروح
هدوء الأعصاب
ارتشاف قهوة الصباح!!

هي الروح حُرّة طليقة تلاعِبُ
دقائق الأثير ! تطوفُ في رحاب
الغموض واليقين !
إنـها بداءة كل شيء لا نِـهايته!

أنْ ترى نفسك في ضباب
وليس في بلُّور هذا منتهى
التجمّد وجماد النـهاية !
أما انسياب نفسَك
في بلُّور مِرآة نفسِك
فهي ناصعة في ظُلمةٍ
تستنجدُ طلاقة النور من سِجنِه !

مَذاقُ الروح له طَعمَ الروح
وعذوبة الجمال وهدأة السريرة!

نبيذُ الفِكر أقداحٌ تنتظرُ
بكل لحظة مَن يَرشُف
منها سَكرَة الكيان والوجودية !

نبيذُ الفِكر خوابٍ معتّقة
بالأفكار والأحلام
والخيالات والواقعيات
والماورائيات واللانهائيات!

سَكرَةُ عُمرٍ في هذيان العقل
الواعي الأصفى من النقاء !
مِن جنون عاقل
وعاقلة مجنون في دائرة
السكون والصخَب في آنٍ معاً !
هُدوءُ الأعصاب والتوتر
شوقاً خفياً لإرتشاف مادةً

فيها مرساة الأمان ! وفك حِبالـها!
لِنغوصَ في هدأة الدماء
في أوردة الصباح
وهي تردد في قلبها :
أزوركم كل يوم في كل وقت وزمن
تباركون ذائقة هالي ،،
وأنا دواءكم وداءكم
ولا غِنى لكم عن طبابتي!!

قريباً تروني '!
أغلي على نار أشواقي
هلَّ صباحي وآن أواني
فهل رَشَفتُم أحبتي من فُنجاني؟
لا تنسوا في بعض الأوقات
أن تستمتعوا بِنبيذِ فِكري فهو مذاق الروح !
صباح الخير ومساء النور
يا مَذاق الروح
يا ذائقة الأرواح بالطِيب وعبق البخور
ورشفَةً من قهوة صباحي ومسائي

أغنية الأحلام !

سكنَ الليلُ وفي طيّاتِه
تختبئُ الأحلام
تعالتْ الأقمار وفي نورها
يختال فجر الأيام
أسمَعُ الشحارير فوق الأغصان
تُغني لِذينك العاشقين أنغام
يبعثُ الهدوء لون النجوم
تنفخ الظنون وِحدَة المنام
سَكبةُ الجمال كؤوساً من مُدام
أتغذى من طَعمِ المحبة
مِن معبدِ السلام
ومَنْ اقتات عذاب العِشق
لا يخشى الظلام ولا المَلام

يا أغنيةَ الحُبّ أنا عقلٌ لا ينام
حُلُمُ الغفوة يأبى الإستسلام
سِرٌّ ينطوي تحت الكلام
فجرُه نعيمٌ بزوغٌ ومُرام
كل يوم أُغنّي ما العظمة بِمَقام
بل المجد لِمَن يفخر به المَقام
أقضي الليالي أغنِّي للأحلام
أحيكُ حول ليلي أشعةً وحِزام
نجومٌ تلمعُ في بحر الظلام
أعشقُ أغنية الأحلام
إنها أملٌ! رجاءٌ ! وابتسامْ !

جَوهرَ العُمر

يا جَوهرَ العُمر !
لِكل نفسٍ جوهرها
لكل روح كيانها
لِكل شجرة أغصانها
ونسيغ أوراقها
للسماء أنوارها
لِلأرض غذاؤها
لِلمجتمعات تقاليدها
لِلُّغة أبجديتها وأدباؤها
وشعراؤها
ولي أنا مداد الفِكرِ
والكلمة ذات الأصول الراسخة
كلمات لها حياتها في سطورها
مُتفرِّدة في زمانها ومظاهرها
وكُنهِ أسرارها!
وللأجيال طبيعتها ورشفِها
لِمكنونات معانيها!

جَوهرُ العُمر
ابتسامة دائمة
في حياةٍ يكتنفها الألم
هو كالناسك في صومعة الوحدة
يترجّى القُدرة العُظمى وجبينه
مُبلل بالشفاعة والعبادة !

يا جوهر العُمر أنت !
أردتُ معرفة خفايا الروح
وما وراء ذاك الفضاء
اللامتناهي !

طلبتُ من الليل أن يغمُرَ البِطاح
بِردائه الأسود ويلوِّنهُ بِقُمصانٍ
من النجوم المُتلئلئة في أُفقِه
السرمدي !
طلبتُ من العاصفة ألا تنام
قبل أن تُطهِّر الأرض من أدرانها !
طلبتُ الخِلوة لأني تعبتُ من
رؤية الإستغلال وكل انسان

انتهازي يذري في
عيونه الغُبار الذهبي
وهو لا يعلم إنه سينقلب
الى عمى وعدم !

يا جوهر العُمر!
كم أرغبُ أن أكتُبَ قصيدة
تتناقلها الأجيال في المدارس
والمكتبات ..
أن يكون بَحرها عيناك
أرضها فصول ذاتك الملوّنة
بكل أنواع الجمال!
أن أُنظِمَ لكَ شِعراً أو نثراً
وأنتَ جالس في ظلَ هاتيك
السروة العالية الأجنحة
المتباركة في فضاء الأحلام!

لم أجد حتى الآن قصيدة فيها
جوهرة لا شبيه لها بِجوهرِها !

أنتَ يا جوهرة عُمري
لا مثيل لك !
يا أبدية الحرف
أُكتُبْ لي
قصيدة
فريدة
مُتفرِّدة
تظلُّ حيَّة مدى العصور
تتناقلها وتُمجِّدها
كل الأجيال !
أنا بيتٌ من غير قصيد
أنتظِرُ جوهر العُمر
يلوِّن تاريخي بِأروع نَظمٍ
في لُغةِ القصيد !

يا جوهر العُمر
أحيا أنا بك
وأنتَ تحيا
على رابية أحلام العُمر !

إذا تكلَّمَ الفِكرُ !!

قال: أنا مَلِك!
وليس هناك سلطان غيري
في دماغ الإنسانية
أنا هو مَن يدير دفَّة سفينة أفكارك
ومِنْ الأزل أنا هِبة الله لك
أيها الإنسان!

ما أغربني فاصلاً
بين الخير والشرّ !
ما أعذبني مَشرَباً
يروي قلوباً بحاجة الى رَيْ !
ما أحياني وأنا ساكن في ذاتِك
وذاتُك تحيا بالنور الحي !

أنتَ مِثلي يا صاحب الفِكر النقي
اصرِفْ الأشجان عن روحي
تعال اليّ !
اسكِبْ أنغام العُمر

اسبَحْ معي فوق أمواج الـهُدى!
أيقِظْ النائم من غفلتِه
واطرَحْ الحرفَ في مُقلةِ العِبَر!
في ظِلِّ الليل اِمشي معي
فالقمر نورهُ قد بدا !

نمشي على الأرض
ونحن مَقامنا في العُلى !
أنا وأنت أيها الفِكر سرٌّ
إنْ باحَت به الحروف
ذاب في حُلمِه الخلود
نام في عُمقِه الوجود!
تاه فيه المعقول واللامعقول!

سألني فِكري مَنْ أنا ؟
أجبتُه .. أفي السؤال ملامْ؟
إذا أردتَ أن تعرفني !
إسأل عني المِرآة
صُبحاً ومَسَا

لا بدّ للذات أن تُحييك
فلا تختفي في الضباب
كدُخانٍ يذريه الريح !

أُسكُني في قلبي يا كلماتي
واتركي عقلي يهيم
بين أشباح المساء
حتى الصباح!

وأنتَ يا فِكر !
يا معبد سلامي !
يا نبع بلاغتي
وصلاتي!
يا مَذاق منامي
في أحلامي !
بُرج صبري !

ألا سلَّمتَ على قلبي
لأسهرَ الليل والشوق معي!

أرقُبُ دندنة النوم
في مضجعي!

في عيوني طيف الكرى
يُراسلُني
فاحذَر يا فِكري
إذا غفتْ عيوني
اطرُقْ باب عهدي
عانِق صباحي ،، أيقِظني !

يكفيني من عُمري
فِكرٌ يُحييني
وفِكرٌ   أفتَكِرهُ
كلما استيقظ
الفِكرُ في حنيني !

الذات الساميـة

في عقيدتي كَيانٌ لا يختفي
دَقائِقُهُ خَلايَاهُ نبضُ جَمالي

باقٍ للأبد لا تفنيه تُربتي
بُذورها في خُصبَةِ أرضي

يحيا النبات حُرّاً في حديقتي
موجودةٌ ذرَّاتُهُ في قلبِ زماني

وذاتُ زماني نـائمة في مسامي
غِلافٌ.. أثيرهُ يُحيطُ جوهري

ومُطلَقُ الجوهر جوهرُ حقيقتي
أنتَ الوجود في عُمقِ أحلامي

إرثٌ عُلويٌّ مَحسوسٌ في وِراثتي

تنتسبُ يا كياني إلى إرادتي
ذاتي أنتَ إرادة كل حياتي
عِطرُ حُبِّكَ يتصاعد في عالمي
خلود العِشق يثور في لحظاتي

يا ذا الفلسفة أنتَ أَوحَيتَها لي
تفاصيلُها مَعالِمُها معرفة ذاتي
لازَمتُ فِكرتي تَفَلْسَفَ مَنطِقي
في عينِه أسرار روحي وأحجيتي

أيتها الحماسة في قَدَري
يَعجَبُ كياني من أمرِ كياني

عقيدتي وِحدةٌ في مجاهلي
غُربَتي أعشَقُها في كياني المعنوي

فيا ذاتي يا سابِقةَ نفسي أنتِ
أنتِ ظِلّ فلسفتي ونور وجوديتي !!

مَنْ أنتَ ؟

هل أنتَ أغنية الشحارير
في حُلُم الصباح؟
أم صَخَب الأفكار
في ليل الشعراء؟

أم أنتَ ثمرة يانعة
أمام نور الشمس ؟
هل أنتَ شجرة المعرفة
الكُليَّة ؟؟
عُروقُها في أعماقي تمتد
غُصونُها الى أبديتي ترتفع ؟

هل أنتَ جوهرة في كياني
من زمنِ آلهة العِشق والهوى ؟
أم أنتَ حِكمة ليالي
قصائدي وأيامي ؟

مَن أنتَ ؟
يا جمالاً في عيني لا يتغيّر !
يا شوق قلبي .. خلود روحي!
هل أنتَ ألمي المُنعِش لِنبضي ؟

أو عطشي وجوعي الى عاقلتي
وخيالي السرمدي ؟
سؤالي مَن أنتَ ؟ باللهِ عليك !
صارحني !
أنتَ الحُبّ في روحي
كخمرَةٍ في كأس حياتي!
أنفاسكَ وردية
في نسمة الريحان!
يا فارس قلبي كالنجم
في ضباب الليل !
مَليكُ الروح إنْ مَرَّ خيالك
يمحي عن ليلي الظلام
ينادي عهد هواه !

فالحُبّ نورٌ في الفضا
جمالٌ شوقٌ حنينٌ وحنان
كم سَهِرتُ أرقُبُ قدومكَ
سَهَرٌ أناجيه كي لا أنام!

أبشِري يا عيوني
ابتسمي يا نُسيمات سِحري
البدرُ في أُفُقي بان
حان لِ عاقلتي
أنْ تلقى منك صِدقَ الجواب !

مَنْ أنتَ ؟

سِحرُ الروح

للطبيعة سِحرٌ خاص على الروح النقية!

هل سألتَ روحَك مَرَّةً أين تُفضِّلين أن ترتاعي؟
في أية طبيعة ؟ في أيّ مَرجٍ وعلى أيّ تِلالٍ
تَطمَئِنُ أحلامك؟

أسألُها أنا كل يوم وفي كل لحظة تُجيبُني:
أنا الإرادة إذا حجبتني آلامي
تنثني اليقظة تُحيِي آمالي!
أنا الصمود المُرنِّمُ
رمزٌ للخلود يوم حِسابي!
مُروجي تُحَاكي رياحي في شتائي
غيوم تفصلُ بين السديم وسمائي !
بِحاري أمواج صاخبة هادئة
كَشطٌ من زَبَدٍ يتلاطم على شاطئي!!

الطبيعة تسأل روحي ؛
ما هذا النقاء يا رائعة الأنفاسِ؟

ما أعذبَكِ مَشرباً للظامىء في قلب ينابيعي!
أنتِ مِثلي !
أنا النـهر ! أنا الساقية !
أنا مَنْ يَسكبُ في الأرض رَوَائي!

وأنتِ يا طبيعتي لكِ سِحر خاص في روحي!
أنا مِثلُكِ أغمر الجمال بين أجنحتي!

حُرَّةٌ ... فِكرةٌ شامخة فوق جبالي
أسكُنُ أعلى قِنَنِي !
تَمرُّ الرياح تُباركُ عفويتي
والنُسورُ تُغنِّي في أُذُني نشيداً
لا يَفهمُه إلا مَنْ تُعانِقُ روحه روحي !

أنا هي روح الطبيعة
يا روح السِحر في طبيعتي!

حِكمتي أَنْ أعرِفَ ذاتي

يستغربُ العالم حِرفيِّة كتابي
في جَوعي للفلسفة شَبَعٌ داخلي
ليس في القلب ما يقضُّ مضجعي
في عيني أرى نفسي تعانق نفسي
وفي حروفي نغمٌ تعزفهُ أفكاري
غابة الروح تهادت في طيِّها روحي!

جاءني هَمسُ طيفه في هجيع ليلي
كتبتُ سطور عِشقِهِ بقلمِ حِبرِ مائي
بعد سكوتٍ عميق عدتُ إلى أحلامي
عانقتني قبضةُ الحُبّ نادَتني أشواقي
ذِبتُ أنا من رقَّةِ مشاعري !

تحرّكَ موكبُ الإحساسَ في فضائي
كان فوق الغيم غافٍ في سمائي
دخل الغيمُ صَفوَ فِراشي

تعثَّر الدفءُ بدِفىء غِطائي
راحت أنامل العِشق تُبرِّد نار أجوائي
جاء الصباح والريح يُلاعِبُ أوراقي!

أيتها النفس الجميلة استيقظي!
ذهبَ الليلُ وفي صدري يرنِّمُ قلبي
خافقٌ في مضجعي يحلمُ بيقظتي
والصباحِ ينادي والضجيج يطوِّق نهاري!

فيا حِكمَتي أنا أعرف ذاتي
إنها أهوائي !! أحلامي !!
وفلسفة وجوديتي.!

قُبلَةُ الأنفاس !

نعم! الكثير من البشر أضاعوا
قُبلَةَ أنفاسهِم وأصبحَتْ
في ساحات النخَّاسين
تُباع كما النخَّاس يبيع العبيد !!

لكنَّ الأنفاس حُرَّة طليقة
في الغِلاف الأثيري للحُبّ
والمشاعر الصادقة حيث تنام
بِحَياء أنفاس الأزهار والرياحين!

أنتِ يا قُبلَةَ الأنفاس النقية
جمال وجودكِ في جنَّة الإحساس ،
لكنكِ في بعض الأوقات
أريجُكِ يضيع بين أنوف البشر !!
ولا يستتشفُّ روحانية

مذاقك سوى مَنْ كانت شِفاهه
يسيل منها عسل الوفاء
والمحبة ورحيق الحُبّ!!
فيكِ انجذَبَ الباحثون
عن شغف الحُبّ ومَنْ ذاب
في طيَّاتك أنفاس المُحبين !

أنتّ أيها الشغوف بِحُبِّ امرأة
جميلة ! اسكِبْ على جمالها
ذَوبَ قلبك واملأ راحتيها
بِقُبَلِ شفتيكَ وهي تتنشَّق
حلاوة أنفاسك !!

أيها العاشقون !
لِتكُنْ قُبلَة الأنفاس وجودية كائنة
في روح الوفاء والإخلاص !
في نَفَسٍ واحد جميع أسرار الأنفاس!
مثل قطرة الماء فيها
جميع أسرار الأنهار والبِحار !!

وحِسٌّ واحد من الفِكر
فيه كل حركات العالم !!!!

لا تعجَبْ أيها الحُبّ
ومَنْ يعيش الحُبّ
إنَّ روح القُبلة الحنونة
مملوءة بِروحانية الأنفاس
الحارة الصادقة !!

فَ كُنْ وفيّاً
مُخلِصاً لِمَنْ تعشقهُ أنفاسَك !!

أغنيةُ القلب !

غنِّي يا قلبي واصدَح
بِأنغام السكون
البدرُ في السماء ينير
هاتيك العيون !

غنَّتْ لي مليكة الحروف
وهي تختبئ بين التلال والحقول
أسمَعَتني نشيد البلابل
بين المروج تسكبُ ألحاناً في فضاءٍ
نفخَت فيه الحدائق
نسمة الريحان والعطور !

والقلبُ ما بَرِحَ يغنّي لي أغنية
خمرة الحُبّ في كأس الروح!

تنشَّقْ يا قلبي لَحنَ السكون
والبِسْ ثوبَ العطور !

خبِّئ أحلامي بين رجفة الجفون
وارصُدْ خيالي في تلك الكروم
نُخزِّنُ الأفكار في سِلالٍ
من ضبابٍ ونور !

لا تحجب أسرار اللحن عني
فأنا عروس الليل
كهوفي غافية ... سَكرَى
مِن معاجم الرقَّة والحبور !

تصدَحُ أنغامي في تلك الدروب
ترقٌّ لها تلك الحواري
في أقصى البحور!

تُرنِّمُ لها حوريات
العِشق .. تنحني لها عشتروت
الغرام المسحور !

يا قلب بالله عليك!
اطربني بِدقَّات الهوى والجنون !

ها قد هلَّ الصباح
اشتقتُ لِلَحنٍ أسنى من النور !

إنما الحُبّ يا مليكي
كَنَجمٍ في سمائي
نوره أبدي
سِراجهُ مِن عَبق وبخور !

أغنيةُ قلبي لا تُشبِهُ الأغاني
لكنها شذا ألحان الخلود !

لؤلؤة البِحَار !

مَحَارةُ العُمرِ كوكبةُ بِحاري
حديث الموجِ لِزَبدِ أمواجي
لؤلؤةٌ ذات جمالٍ مُتسامي
خيالُ حبيبٍ !! قبطانُ شطآني

يا سِراً بِأيِّ مَركبٍ تراني؟
يا روحاً بِأيّ شَبَكٍ تصطادني؟

حوريةٌ أنا في قصر زماني
صولجاني حِكمَتي أوامري
سمعاً وطوعاً لِبلاغتي!

ليس مِن لآلىءٍ تُشبِهُ جواهري
لؤلؤتي وتواضعي !

يا بِحاري يا كنوزي
يا جُزر أحلامي
أحكُمي بالعدل
لن أسَلِّمَ صولجاني
إلا لِمن يركب العاصفة
ويأتيني بِياقوت
الحُبّ ومُرجاني !!

يا لؤلؤتي !
أعشقُ أنا بريقَ عيونِهِ
خيالُهُ أبداً في محارة عمري !!

الإيمان !

ها قد وصلتُ إلى القِمة في أعماقي
ولمَستُ العُمقَ في قِمَّةِ عُلوِّي
وكان الغيث الفياض يُطفِىء
سعير ناري.
ومحبةٌ أعمق من العُمق في روحي
وغرائب وجودي.
وَلَكَم شاهدت وِلادات واحداث
كُلّهم وحيدين في وحدتهم
لا شكوى تريحهم
ولا اتهام يُعزيهم ،،
بل وجدت الحق يرصد الشموس والأقمار.
ويترقب رضى الآلهة ليُعانِق الإنسان
عِناقاً أبدياً..

يبقى هناك سؤال ؟؟
لو لم أكن أنا
ماذا كنتُ أفضل أن أكون ؟؟
هل ممكن أن تلبِسَ روحي جسد ملَكٍ أو أمير؟؟

هل ممكن أن تعيدني الآلهة سلطانا من زمن السلاطين؟؟
هل ممكن أن أكون روحا ً تقف أمام الأبدية،
وأُنظِمُ للعالم شِعراَ ، وأعطي للروح أشواقها
التي لا يبلغها إلا الأرواح ذاتها ؟؟
هل كُنت لأكون كاهناً أو شيخاً يُعلِّمً الناس وحدانية الإيمان؟؟
هل ممكن أن أكون ما لستُ أنا عليه الآن؟
بالطبع لا !
لأن الروح لا تعيد عهداً ولا تُحدِثُ
تغييراً بثنايا الضباب ،، ولا تستطيع أن
تحوِّلَ النهار إلى ليل أو الليل إلى نهار
وبعد انقضاء الليل عدتُ إلى أعماقي
أسبح في أثوابي المُرصعة بنجوم الأمل ،، ولبِستُ
قميصاً من أشعة الشمس، ، وتَحَزّمتَ بِحِزام عجائب الوجود وخفايا الحياة!!
وسِرتُ حتى أصبح الصباح ،، وتحوَّلتُ إلى ذهبية ممزوجة بِلون التراب،
حينئذ أحببت أن أكون انسانة، ، مُتمسكةِ
بالِنعم التي أنعم الله عليّ بها وعلى رأسها
نعمة الصحة،، القناعة ،، الحِكمة ،، المعرفة
والإيمان بِوجودية الإيمان!!!

في قهوتي سِحرُ صباحي !

فنجانُها مسحورٌ
خمرُها يُسكِرُ شِفاهي!!

انثَنَتْ يقظتي
بين حِجاب ليلي
صرخَ العَزمُ
من قلب فِراشي
قالت نفسي:
استيقظي!
الريح تعصفُ والنهاوند
يُناديني
البحرُ يروي صمتي
والصباح يُحاكيني
فُنجانُ قهوتي
يُحادث طيوري
من فضاء الطُهر تُحييني

أنفخُ لـها شبابتي
اصرِفي الوقت وناغيني
اِروي روحكِ من ملاذي
ثم تعالي واقرائيني !!

رشفتُ صُبحيتي على مهلي
عانقتْ شِفاهي رحيقَ بُنِّي
طابتْ لِروحي مَذاق قهوتي
قلبتُ فُنجاني لأقرأ بَختي
قالتْ الحكاية في قعرهِ:
تسيرين يا راشفةَ دمعي
في أرضٍ من شُعاعٍ وضبابي
مرفوعة الرأس في ثوبٍ أقحواني
أنتِ فِكرٌ سابحٌ فوق هِضابي
تسكُبين الأنغام بين الجبالِ
والسَحابِ
أما الحُبّ يا غزالي زهرٌ يعيش
كلما سقيتِهِ من رعايتي وحناني

سألتُ قعرَ فُنجاني
أين مَن يُشغلُني ويوقظني
من غفلتي؟
اجابني مَلكُ الصباح وقد اهتزّ
في قعرهِ صولجانَ مُلكِهِ :
لا جوابَ لِسؤالكِ
فقط راقبي مِرآة روحَكِ
في صُبحي ومسائي !!!!

اختفى فنجاني المسحور
عن ناظري مثلما الدُخان
تذويه رياحي!
تركني مع سؤالي أبحثُ له عن جوابي!
بانتظار فِكري يهيمُ بين اشباحِ
الليلِ حتى صباحي الثاني!
مع فنجان جديد
يغمُرُ شِفاهي
بِسِحرِ ونكهةِ قهوتي !!

فقط !! أُحِبُّكَ !!!

إشربْ حروفي عندما تستيقظ !
إروي قلبك من نِقاطِها !
واشبِع روحك من فواصلها
وإن جاءك صباحي مُهللاً
عانِق أنداء وروده
ضِّم الى صدرك روحي الحُرّة
الهائمة في دقائق أثيرها
واكتُبْ فوق الضباب
(أحببتُها فهي حنيني الى نفسي!
شوقي الى ذاتي !! ومحجتي
في صومعة أشواقي)!
انها بُرجي السماوي
وهي قُبلة حُبِّي
فوق شِفاه انتظاري!
سَتُبارك ليلي كما تُبارك يومي
ستلهثُ ورائي مع فنجان قهوتي
لِترشُفَ من عبق هالِه نجوى
عمري ورحيق أحلامي !!

عندما تستيقظ ترى صورتي
أمامك في هاتفك
في أفكارك في دقَّات العمر
الماضي وغدي وحاضري!
أُحبُّك يا مَن تقرأ حروفي
وتشعر بِإحساسي
وتضحك في سِرِّك
في عُمق أحلامي
وفلسفة وجودي !
أُحِبُّك
لا تسأل مَن ؟
أنا لا أعرف
سوى أني فقط أحِبُّك !!!

لا تقيس حياتك بِمقياس الزمن
فالزمن لا قياس له
أنْ تَلجُمَ روحك عن الترقّب
وتُصغي الى جداول الوجود
فإنَّ القوة التي تترنَّم في أنغامها

أعطت كل شيء في الطبيعة
حياة وحِكمة !
عليك فقط أن تُباركَ معاني الفصول

هل تذوّقتَ طعمَ الخمرة الطيبة؟
خمرة الفِكر وبلاغة الكأس
الذي تحمله شرايين التفكُّر والإحساس؟
فإذا شئت أن تُدفئ روحك في الشتاء
تُعزِّز الأثير في الصيف
تورد البراعم في الربيع
يضحك البحر في الخريف
عليك أن تقسِمَ الزمان
الى فصول مختلفة
عن التي تحياها في أفكارك ! وأن تنظر
وتحلم وتجعل الحاضر يُعانق
ماضي زمانك بالذكريات الجميلة
والشوق والترقّب لِمُستقبل واعد !

أنت صالح أيها الإنسان منذ البدء
فقط حافِظ على بِذرة العطاء
وكُنْ مثل ابنة الجبال والوديان،
ابنة البحار والبساتين
ابنة الأفلاك والمجرّات
والأقمار والفضائيات ..
ابنة الطبيعة بكل فصولها
تحفر على صفحات قلبها
صلاة روحها الى خالقها :
ربَّاه ! انت عالِمٌ بِحاجاتنا
من قبل أن نولَد ..
أنتَ حاجتنا وكلما زِدتَنا من روحك جمالاً
نزداد من كل شيء !!

وأنت يا أنا ! أنت مثلي تُنشِدُ
عُمقاً وعلوّاً
علوٌّ في كل شيء عميق

فقط أُحِبُّك !
وقد رأيتُ جمالك
يقفز على تلال عُمري
يرقصُ مع أوراق الخريف
حامِلاً بين ذراعيه قرصاً
من ثلج شتاء النعيم!!
وسنابلاً من صيف حصاد
المشاعر الحيّة !!
رأيتُ جمالك مفتون بِأنشودة الربيع!!

فقط أُحِبُّك يا صوت فِكري
العميق
يا شمعة احساسي
الوضَّاءة في عُمقي المُنير !

أحِبُّكَ ! فقط هذا ما أريد
شعور نبيل طاهر نقي وأمين

الريشة الخيلاء !!

أهرقتُ المئات مِن الأقلام
ولا أزال أبحث عن المِحبرة
لأغمِسَ ريشتي الأنيقة الحالمة
في دمِها الرقراق !
شاقني الشوق لأوراق الزمان
وإحتضان الأحرف بين ضلوع الكتاب
وغمرة الحب بين أهواء الكلمات

أين مِنّا لحظات الأمان وأحلام المساء
وأنوار الشموع وقنديل الزيت
وسِراج الأمل يملأ حلكة الليل أمنيات
الصباح ،، بإشراقة ذهبيات النور في رُكنِ
الشاعر الولهان
أين مِنَّا موقد الحَطَب ؟
يتصاعد منه دخان العيدان من جوف النار
ضجيجها يبعث الدفىء والأحلام

وطاولةٌ لوى خصرها جليد الأعوام
وريشة الحُبِّ تعمُّ أركان المكان
ويبدأ الكاتب بِوَصفِ عِشقه لوفاء
ريشتِه وبركة المِحبرة ،، وجَمعِ المخطوطات
في دولاب الحِفظ وفي مدوَّنة تاريخ الأدباء

كان جمال المِحبرة مع أنيسة أناقتها:
الريشة الخيلاء..مِنْ أجمل المدوِّنات

فوق وسادتي !

هل تعلمون ماذا وجدت فوق وسادتي؟

غرائب صغيرة تقفز فوق وِجداني
نوابغُ زمانها أسرار رهيفة
خفايا الروح تنير معانيها
حياة العقل تتربَّع في اختباراتها
نظرات عِلمية تنير مفاهيمها
قصائد تتبرَّم على قوافي بحورِها
بلاغة مكنونات المعقولات،
مرئيات في أفكارها
ومعرفة تولَّدت من السؤالات التي ينتجها
التفكُّر المستمر والتأمل الطويل

نعم وجدتُ أبياتاً تقول في معناها:
سجدتُ للفِكرِ أعطاني المعرفة
ذقتُ المعنى أدركتُ البلاغة

كَشفتُ غطاء الأحرف ،،
أبصرت جواهراً ناطقة
وكأن النور في تألُّقٍ الكلمة
انطوى يلمع بنقائه قصيدة
نعم وجدتُ أشعاراً ونثراً وأحرفاً
فوق وسادتي
تتدحرج وتتسلَّق علوّي

تلعبُ على أريكة أفكاري
تنتظر قلمي
تعانق دموع حِبري !!

ملكة الخيال !!

أختالُ بين ذرّآت الفِكر
أتماوجُ مع الأثير المحجوب
بِحالةٍ روحيةٍ مُغايِرة
أُغمِضُ عيني أرى جوهر الحياة المُجرَّد
أَنزَعُ النِقابَ عن بصري لأشاهِد تلك
الذات المنبعثة مِن عمق الجوهر
وعندما أضع رأسي على الوسادة
كل ما في الوجود أشعر به
محسوس ومعقول ومرئي ككائنٍ
لا يهوى إلا النظر الى ذاتهِ أو مِرآتهِ..

مَن يَحلَمُ بِالوجود ،، والوجود كائن موجود،،
عليه أن يفهم أنَّ قطرة ماءٍ واحدة
تحيي أنهاراً ،، وترطِّبُ صحراءً رمضاء عندما
يكون الباطن ظمآناً

وكُلُّ فِكر من الأفكار يجمع
أفكار ما في الإنسان مِن حركاتٍ وأحلام..

رفعت عيني ذاك النهار، رأيت أن المعرفة
والخبرة هي وجوديات تدل على عِلمٍ بِكلِّيتهِ
أيا خيالي !
أباقية هذه الخيالات
في نومي المتقطع المليء بالغرائب بِعمقِه وعلوِّهِ
هل ملكة الخيال تعشق مخيلتي؟
تخاطِبُ أرواح الحنين والشوق الطامِحة
إلى بلوغِ مؤثرات حُلُمي ؟!

ليت للخيال منفذٌ لِواقعٍ كُلِّي سرمدي،،
يُكمِلُ الإختبار ويُعانق أسرار الطبيعة ،،
لِأحقِق بِيدِ المعرفة المجرَّدة وألمِسُ الأشياء
بِأناملِ الإيمان

جَمالُك يا ملكة الخيال!
يرتاب الحُلُمُ بِخيالِكِ !

هل سنلمِسُ يوماً حقيقةَ الخيال؟
هل سَنُدرِكُ الحق ونُجسِّد الحُلمَ واقعاً؟

ما أجمل أن تتحرر الألفاظ من عبودية المقاييس
وأن نقتنع أنَّ الخيال ليس دائماً وَهماً ..

يا ملكة الخيال !! يا أميرة الأحلام
هل في كل خيالٍ حقيقة مُستتِرة مُختبِئَة في سؤال؟؟
هل في كل حُلُمٍ أعجوبةَ واقعٍ ننتظر رونق صِدقهِ؟

وهل أنا نفسي حقيقة خيال؟
أم ملكة الخيال الروحانية ؟؟؟!

معاجم أبدية

غمز لي الفجر سائلاً صباحي
من هذا الوميض البراق ؟؟؟
أجابه صباحي بإختصار وبكل تواضع !

عقل راجح بذات علوية
قلب مُتّقد بمحبة كُلِّية
كأنـها نبوغ من معجزة إلـهية
ينبوع فلسفة في معاجم أبدية
وحكمة الأزل في بلاغة دهرية

ولكنـها في الحُبّ وحي الطهر
نور البركة
ونقطة خمر في خواب معتقة !!

صباح الخير يا خمرة الكلمة
ومدام الحرف
يا صباحي يا دمعتي يا إبتسامتي
يا بدء نـهاري وإشراقة شمسي
يا صلاتي

فهرس